شرح الفقه الأكبر
للإمام أبي المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوي الحنفي المتوفى سنة (١٠٩٠ هـ) دراسة وتحقيق قسمي (النبوات والسمعيات)

إعداد

أ. م. د. أحمد هاشم رحيم

Dr. Ahmed Hashim Rahim

Research Summary

Praise be to Allah، and peace and blessings be upon the Prophet .Muhammad، and upon his family and companions

:After

The knowledge of the origins of religion from established and authentic Islam science، how can it not a flag on first search in evidence the existence of Bari Almighty، and see names and attributes of Allah، and what must be impossible and may in his glorified، but this was the prophets and apostles send to the creation، and finding it as finding for، to enlighten their creator، was not wrong when he called the greatest Imam jurisprudence larger، because the origin of the assets، and the right to believe him to be a slave in the top Illiyun، and without it worth .downfall

And the importance of this science and its entry in out of the business and the basis، and the importance of the book (the largest) Author where jurisprudence، I went my intention to stand on one of the annotations of this book، and that is explained by Imam Amonisawi Hanafi God's mercy، and that his studies and to achieve and take it out of space manuscripts to the world of literature، and that he had Print . years old edition of India 1948 m

الملخص:

إنَّ علم أصول الدين من العلوم الراسخة والأصيلة في الإسلام، كيف لا وهو العلم المتعلق بالبحث أولاً في أدلة وجود الباري عز وجل، ومعرفة أسمائه وصفاته تعالى، وما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه، ولهذا الأمر كانت الأنبياء والرسل تبعث إلى الخلق، ويلاقون ما يلاقون من أجله، لتبصيرهم بخالقهم، ولم يكن مخطئاً الإمام الأعظم عندما سماه بالفقه الأكبر، لأنه أصل الأصول، وبالاعتقاد الصحيح به يكون العبد في أعلى عليين، ومن دونه يستحق أسفل سافلين .

ولأهمية هذا العلم ودخوله في أصل الأعمال وأساسها، ولأهمية كتاب (الفقه الأكبر) المؤلف فيه، توجهت نيتي بالوقوف على أحد شروح هذا الكتاب، ألا وهو شرح الإمام المغنيساوي الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك بدراسته وتحقيقه وإخراجه من حيز المخطوطات إلى عالم المطبوعات، وان كان قد طبع طبعة قديمة بالهند سنة (١٩٤٨)م .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الذي شرح صدور عباده للإسلام، وأنار قلوب دينه للفقه الأكبر والإيمان، والصلاة والسلام على من ختم بالرسالات، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ علم الفقه الأكبر والمسمى بـ (علم أصول الدين) من العلوم الراسخة والأصيلة في الإسلام، كيف لا وهو العلم المتعلق بالبحث أولاً في أدلة وجود الباري عز وجل، ومعرفة أسمائه وصفاته تعالى، وما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه، ولهذا الأمر كانت الأنبياء والرسل تبعث إلى الخلق، ويلاقون ما يلاقون من أجله، لتبصيرهم بخالقهم ومربيهم ورازقهم، ولم يكن مخطئاً الإمام الأعظم عندما سماه بـ (الفقه الأكبر)، لأنه أصل الأصول وركن الأركان، وبالاعتقاد الصحيح به يكون العبد في أعلى عليين، ومن دونه يستحق أسفل سافلين.

ولأهمية هذا العلم ودخوله في أصل الأعمال وأساسها، ولأهمية كتاب (الفقه الأكبر) المؤلف فيه، توجهت نيتي بالوقوف على أحد شروح هذا الكتاب، ألا وهو شرح الإمام المغنيساوي الحنفي رحمه الله، وذلك بدراسته وتحقيقه وإخراجه من حيز المخطوطات إلى عالم المطبوعات، وإن كان قد طبع طبعة قديمة بالهند سنة (١٩٤٨)م.

فبعد حصولي على ثلاث نسخ للمخطوط قمت بنسخها ومقابلتها على بعضها، وانتهى كل ذلك ـ بعد هذه المقدمة ـ إلى هذا البحث الذي جاء في فصلين:

الفصل الأول: دراسة المؤلِّف والمؤلَّف، واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: دراسة المؤلِّف، وجاء على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه ونسبته.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته.

المطلب الثالث: مؤلفاته وكتبه.

المبحث الثاني: دراسة المؤلَّف، واشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وموضوعه.

المطلب الثاني: نسبته وتاريخ تأليفه.

المطلب الثالث: النسخ الخطية وصورها.

المطلب الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب.

الفصل الثاني: النص المحقق (قسمي النبوات والسمعيات).

ثم أنهيت بحثي هذا بثبت للمصادر والمراجع، فصلت فيه جميع المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، انه ولي ذلك والقادر، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول
دراسة المؤلِّف والمؤلَّف
المبحث الأول دراسة المؤلِّف

المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه ونسبته:

شارح كتاب الفقه الأكبر هو الإمام الفقيه المقرئ: المولى أبو المنتهى شهاب الدين أحمد بن محمد المغنيساوي الماتريدي الحنفي(١).

فوصف (المولى) نعته به الشيخ حاجي خليفة رَحِمَهُ اللَّهُ(٢)، ولا أعلم من أين أتى هذا الوصف، لأن الشيخ حاجي خليفة هو من انفرد به دون باقي الذين ترجموا له، ولعل شارحنا كان من الموالي، والله أعلم.

و (أبو المنتهى) كنيته التي تكنى بها، وقد وردت في أول شرحه للفقه الأكبر، وأوردها أيضاً الأستاذ خير الدين الزركلي رَحِمَهُ اللَّهُ أثناء ترجمته له(٣)، وقد يكون له مولود يسمى (منتهى) فكني به، وقد لا يستلزم أن يكون له مولود بهذا الاسم، وإنما تكنى هو بهذه الكنية كما عليه أكثر العلماء في التكني.

وأما (شهاب الدين) فهو لقبه الذي تلقب به، وقد انفرد الاستاذ خير الدين الزركلي رَحِمَهُ اللَّهُ من دون المترجمين له بايراد هذا اللقب(٤). وأما (أحمد بن محمد) اسمه واسم أبيه، ولم تذكر كتب التراجم اسم جده ولا من هم فوقه، وإنما اكتفت بهذا الاسمين فقط.

وأمّا (المغنيساوي) فنسبة إلى (مَغْنِيْسَا) بفتح الميم وسكون الغين وكسر النون وسكون الياء وفتح السين، وهي مدينة تقع في الجانب الغربي من تركيا، وهي اليوم تسمى (منيسا)، ونسب إليها، لأنه كان من أهلها(٥)، وفيها مكتبة عامرة تحتوي على كثير من المخطوطات والكتب.

وأما (الماتريدي) فإنه نسبة إلى الإمام أبي منصور الماتريدي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأن الإمام المغنيساوي رَحِمَهُ اللَّهُ كان على مذهبه الكلامي.

وأما (الحنفي) فلأن مذهبه الفقهي كان على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رَحِمَهُ اللَّهُ(٦).

---

(١) ينظر ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ١٦٢، وكشف الظنون: ٢/ ١٢٨٧، والأعلام: ١/ ٢٣٤، ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٥٩.

(٢) ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٢٨٧.

(٣) ينظر: شرح الفقه الأكبر (الإلهيات) صفحة: (١٦)، والأعلام: ١/ ٢٣٤.

(٤) ينظر: الأعلام: ١/ ٢٣٤.

(٥) ينظر: الأعلام: ١/ ٢٣٤.

(٦) ينظر: هدية العارفين: ١/ ١٦٢، والأعلام: ١/ ٢٣٤، ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٥٩.

المطلب الثاني: ولادته ووفاته:

لم تذكر لنا كتب التراجم التي ترجمة للإمام المغنيساوي ـ على قلتها ـ سنة ولادته، ولا المكان الذي ولد فيه، وإنما اكتفت بالتصريح فقط بأنه: ((من أهل مغنيسا بتركيا))[١]، فجهل الزمان في ولادة هذا العالم الجليل.

وأمَّا وفاته فقد تباينت أقوال المترجمين له في ذلك، فالأكثر ذهبوا إلى أنه توفي في حدود سنة (**١٠٩٠**هـ ـ **١٦٧٩**م) كالشيخ إسماعيل باشا البغدادي، والأستاذ عمر كحالة، والسيد محمد باقر حجتي[٢].

وأمَّا الأستاذ خير الدين الزركلي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد صرح بأنه توفي سنة (**١٠٠٠**هـ ـ **١٥٩٢**م)[٣].

وتوقف الشيخ حاجي خليفة فلم يصرح بوفاة الإمام المغنيساوي أثناء ايراده لشراح الفقه الأكبر[٤].

والراجح ـ والله أعلم ـ أن وفاة الإمام المغنيساوي كانت في حدود سنة (**١٠٩٠**هـ ـ **١٦٧٩**م)، لما عليه أكثر المترجمين له.

المطلب الثالث: مؤلفاته وكتبه:

إن نظرة للمصادر التي ترجمت للإمام المغنيساوي رَحِمَهُ اللَّهُ وهي على قلتها يتعرف القارئ الكريم إلى أن الإمام لم يكن ذا تصانيف كثيرة وعديدة، وإنما اقتصرت على ذكر مؤلفين اثنين فقط، وهما:

الأول: (شرح الفقه الأكبر)، وسيأتي تفصيل الكلام عليه[٥].

الثاني: (اظهار المعاني في شرح حرز الاماني)، والكتاب من عنوانه يبحث في علم القراءات، لأنه شرح لكتاب (حرز الاماني) وهذا الأخير هو للإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى سنة (**٥٩٠**هـ ـ **١١٩٤**م)، وكتابه هو العمدة في علم القراءات[٦].

---

(١) ينظر: الأعلام: **١/ ٢٣٤**.

(٢) ينظر: هدية العارفين: **١/ ١٦٢**، ومعجم المؤلفين: **٢/ ١٥٩**، وكشاف الفهارس: **١٥**.

(٣) ينظر: الأعلام: **١/ ٢٣٤**.

(٤) ينظر: كشف الظنون: **٢/ ١٢٨٧**.

(٥) ينظر: كشف الظنون: **٢/ ١٢٨٧**، والأعلام: **٢٣٤**.

(٦) ينظر: هدية العارفين: **١/ ١٦٢**، والأعلام: **١/ ٢٣٥**، ومعجم المؤلفين: **٢/ ١٥٩**.

المبحث الثاني
دراسة المؤلَّف

تمهيد:

لا بد لأي دارس وهو يبحث موضوعا ما أن يفصح عن طريقته ومنهجه عند دراسته لهذا الموضوع، لا سيما المحقق، فإنه يكون ملزماً بأن يعرف بالكتاب الذي تناوله بالتحقيق، من جانب عنوانه وموضوعه ومادته، وتاريخ تأليفه وانتهائه، والعلم الذي يبحث فيه، وأيضاً من جانب النسخ الخطية للكتاب وأماكن وجودها، وغيرها من الأشياء التي تتعلق بالكتاب، ومنهج المحقق في تحقيقه، ولهذا جاء هذا المبحث على أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وموضوعه:

لم يصرح الإمام المغنيساوي رَحِمَهُ اللَّهُ باسم الكتاب وعنوانه الذي ألفه على كتاب الإمام الأعظم المسمى بـ (الفقه الأكبر)، وإنما اكتفى بالتصريح فقط بأن كتابه هو شرح لكتاب الفقه الأكبر؛ إذ قال في مقدمة شرحه: (فأردت أن أجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحاً لهذا الكتاب الشريف اللطيف)(١).

فإذن هو لم يسم كتابه، واكتفى بالذكر بأنه شرح على كتاب، وهذا ما جعل كل من أتى بعده من المترجمين إلى عدم التصريح باسم وعنوان الكتاب، وإنما اقتصروا فقط على ذكره بأنه شرح للفقه الأكبر، فهذا الشيخ حاجي خليفة أورد شرحه ضمن الشروح على كتاب الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: (الفقه الأكبر للإمام الأعظم...، واعتنى به جماعة من العلماء، فشرحه غير واحد من الفضلاء منهم:...، والمولى أحمد بن محمد المغنيساوي المتوفى سنة...)(٢).

وكذا قال الأستاذ خير الدين الزركلي رَحِمَهُ اللَّهُ عندما ترجم للإمام المغنيساوي إلى أن قال فيه: (له كتب عربية، منها: شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة)(٣).

أمَّا موضوع كتاب شرح الإمام المغنيساوي فهو يتعلق بموضوع الأصل الذي وضع من أجله، ألا

(١) شرح الفقه الأكبر (الإلهيات) صفحة: (١٧).

(٢) كشف الظنون: ٢/ ١٢٨٧.

(٣) الأعلام: ١/ ٢٣٤.

وهو كتاب الإمام الأعظم، ومعلوم أن موضوع هذا الأخير يبحث في العقائد الإسلامية، والتي هي من أصول الإسلام، ومن الفقه في الدين، يقول الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ: (الفقه في الدين أفضل من الفقه في العلم ؛ لأن الفقه في الدين أصل، والفقه في العلم فرع، وفضل الأصل على الفرع معلوم)[١].

فالعقائد الإسلامية تعد الأساس لحياة الفرد المسلم، ومن دونها لا يعترف بأي عمل جاء من دونها، وهي من مجموعها ترتكز على ثلاث ركائز، ألا وهي: الإلهيات، والنبوات، والسمعيات أو الغيبيات.

فالإلهيات هي التي تبحث فيما يجب في حق الاله وما يستحيل عليه وما يجوز له، وأما النبوات فهي تبحث بما يتعلق في حق الأنبياء والمرسلين بما يجب عليهم وما يجوز وما يستحيل في حقهم ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وأمّا الغيبيات أو السمعيات فكل شيء ورد عن طريق النقل والسمع من غير أن يراه أو يشاهده الإنسان كالجنة والنار والحساب والميزان والصراط والحشر وغيرها من الأمور التي أثبتتها الأدلة القطعية والتي توجب على العبد الإيمان بها.

ولهذا جاء كتاب شرح الفقه الأكبر للإمام المغنيساوي مقسماً على هذه المحاور الثلاثة، فكان نصيب قسم الإلهيات (١٣) صفحة، ونصيب قسمي النبوات والسمعيات (٢٧) صفحة.

المطلب الثاني: نسبته وتاريخ تأليفه:

مما لا ريب فيه أن كتاب (شرح الفقه الأكبر) والذي أنا بصدد تحقيقه، هو للإمام المغنيساوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ثابت النسبة إليه للأسباب الآتية:

١. ثبوت كنية الإمام المغنيساوي على ورقة العنوان من النسخة (ب) إذ جاء فيها: ((شرح فقه الأكبر لأبي المنتهى في العقائد)).

٢. وكذلك ثبوت كنيته في بداية مقدمة شرحه هذا لكتاب الفقه الأكبر، فبعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ جاء قوله: ((وبعد: فيقول العبد الضعيف المذنب أبو المنتهى عصمه الله الكبير...))[٢].

٣. إن أغلب الذين ترجموا للإمام المغنيساوي وضحوا بأن له كتاباً، هو شرح لكتاب الفقه الأكبر، كالشيخ حاجي خليفة، والأستاذ خير الدين الزركلي[٣].

---

(١) أصول الدين الإسلامي: ٦.

(٢) ينظر: شرح الفقه الأكبر (الإلهيات) صفحة: (١٦).

(٣) ينظر: كشف الظنون: ١٢٨٧/٢، والأعلام: ٢٣٤/١.

وأما تاريخ تأليف هذا الشرح فلم يصرح الإمام المغنيساوي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة كتابه عن سنة تأليفه، ولهذا جاء الابهام عن السنة التي ألف فيها هذا الشرح، بخلاف سنة الانتهاء فقد جاء فيها أنه فرغ منه في سنة (٩٣٩)هـ أو في سنة (٩٨٩)هـ.

فقد ذكر الشيخ حاجي خليفة رَحِمَهُ اللَّهُ أنه وجد في آخر النسخة التي اطلع عليها قوله: ((وقال في آخره تم الشرح سنة (٩٣٩)هـ تسع وثلاثين وتسعمائة))[١].

أمَّا الأستاذ خير الدين الزركلي فقد صرح عند ترجمته للإمام المغنيساوي بأنه: ((فرغ منه سنة (٩٨٩)هـ أو قبلها))[٢].

المطلب الثالث: النسخ الخطية وصورها:

أ. النسخ الخطية:

لقد توافرت لدي ـ بعون الله وتوفيقه ـ في تحقيقي لكتاب (شرح الفقه الأكبر) للإمام المغنيساوي ثلاث نسخ خطية[٣]، فقمت بالاعتماد عليها، مستغنياً عن بقية النسخ الخطية الموجودة داخل العراق وخارجه[٤]، وذلك لصعوبة الحصول عليها في الوقت الراهن.

---

(١) ينظر: كشف الظنون: ٢/١٢٨٧.

(٢) ينظر: الأعلام: ١/٢٣٤.٢٣٥.

(٣) المخطوط قد طبع بكامله طبعة قديمة وغير محققة في الهند. بحيدرآباد الدكن في دائرة المعارف العثمانية بمطبعة الدائرة، سنة (١٣٦٧هـ. ١٩٤٨م)، ويقع في (٤٤) ورقة ضمن مجموعة سميت بـ (كتاب الرسائل السبعة في العقائد). ينظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: ٥/١٢.

(٤) لقد توافرت عدة نسخ من المخطوط داخل العراق، منها خمس نسخ في المكتبة القادرية، ولكني حصلت على أربع منها، وكان العثور على الرابعة في وقت كتابتي لمقدمة هذا البحث فلم اعتمد واستعن بها لضيق الوقت، وفي مكتبة أوقاف الموصل توجد أكثر من نسخة، ووقعت بعض النسخ ضمن مجموعة تحمل الرقم (٢٣/١٠)، أما خارج العراق فقد وجدت أكثر من نسخة أيضا، فقد حفظت منه ست نسخ في مكتبة الحرم المكي الشريف، وحملت الأرقام: (٤/١٤٠٤عقائد) و (١/١٣٨٧عقائد) و (١٤٣٢/عقائد) و (٢/٣٨٧٨عقائد) و (٢/١٢٩١عقائد) و (١٢/٣٨٦٥عقائد). ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ٢/٣٦٥، ٤٣٥، ٤٥٢، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: ٤/١٧٣، ٨/١٣٠، والفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: ١/٤١٦.٤١٧.

ومن ثم جعلت النسخة (أ) هي الأصل لكمالها وتمامها، وخلوها من السقط والتحريف إلا ما ندر، ولقدمها على باقي النسخ.

وها أنا سأفصل في وصف النسخ الخطية الثلاث المعتمدة في التحقيق، وهي كما يأتي:

١. النسخة الأولى (الأصل) ورمزها (أ):

وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة، وتحمل الرقم (٥٣٣)، وهي نسخة كاملة وواضحة وجيدة، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد، وتقع في (٢٨) ورقة، كل ورقة احتوت على صفحتين، وقد عدَّ الاستاذ عماد عبد السلام أوراقها (٢٩) ورقة، وإنما جاءت هذه الزيادة لأنه عدَّ صفحة العنوان معها، وضمت كل صفحة منها (١٩) سطراً، ومعدل كلمات كل سطر ما بين (٩ـ ١٠) كلمات تقريباً، وكان قياسها (٥ , ٢٠ × ١٥) سم.

وثبت في آخرها اسم ناسخها ووقت الفراغ منها إذ جاء قوله: ((تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد أفقر العباد الراجي عفو ربه والهادي الى سبيل الرشاد عبد الجواد طباخ الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله سره العزيز ونور الله ضريحه. الفراغ منه في أول يوم من شهر محرم يوم الخميس في سنة ١١٣٨هـ)).

وألحق في نهاية المخطوطة أربع أوراق، اشتملت على كتابين لأبي حنيفة، الأول: وصية أبي حنيفة لابنه حماد، والثاني: كتاب الوصية له[١].

٢. النسخة الثانية، ورمزها (ب):

وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة أيضاً، وتسلسلها (٣) ضمن مجموعة تحمل الرقم (٥٩٠)، والنسخة كاملة وجيدة وواضحة، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد المتفاوت، وتقع في (٢٩) ورقة، ضمت كل ورقة صفحتان، وجاء تسلسل أرقام صفحاتها ضمن المجموعة (٣٠ ـ ٦٠)، واشتملت صفحاتها على (١٩) سطراً، ومعدل كلمات كل سطر ما بين (٧ ـ ٩) كلمات تقريباً، وكان قياسها (٢١ × ١٤ , ٥) سم.

ولم يثبت في آخرها اسم ناسخها وثبت وقت الفراغ منها إذ جاء قوله: ((وقع الفراغ من تنميق هذه

(١) ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ٢/٣٦٥.

النسخة الشريفة في ليلة خمس في رمضان المبارك سنة ألف ومائة واثنين وستين سنة من الهجرة النبوية ١١٦٢هـ))، وألحق في آخر صفحة منها كتاب جاء في مقدمته: ((كتاب فيه كلام جميع الحيوان...))[١].

٣. النسخة الثالثة، ورمزها (ج):

وهي النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة أيضاً، وتحمل الرقم (٥٣٤)، والنسخة ليست كاملة، إذ انها تتكون من (٥) أوراق مع ورقة العنوان، وكل ورقة جاء على صفحتين، إلا الاخيرة منها فانها جاءت في صفحة واحدة، وكتبت بخط النسخ الجميل، وكان عدد أسطر صفحاتها (٢١) سطرا، ومعدل كلمات كل سطر تتراوح ما بين (١١ ـ ١٢) كلمة تقريباً، وقد نبهت إلى انتهائها في النص المحقق[٢].

(١) ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ٢/ ٤٣٥.

(٢) وهي إلى قول الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ: ((ومن قال: القرآن مخلوق وأراد به الكلام اللفظي القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب)). شرح الفقه الأكبر (الإلهيات) صفحة (٢٥).

ب. صور النسخ الخطية:

الورقة الأولى من المخطوطة الأولى الأصل (أ)

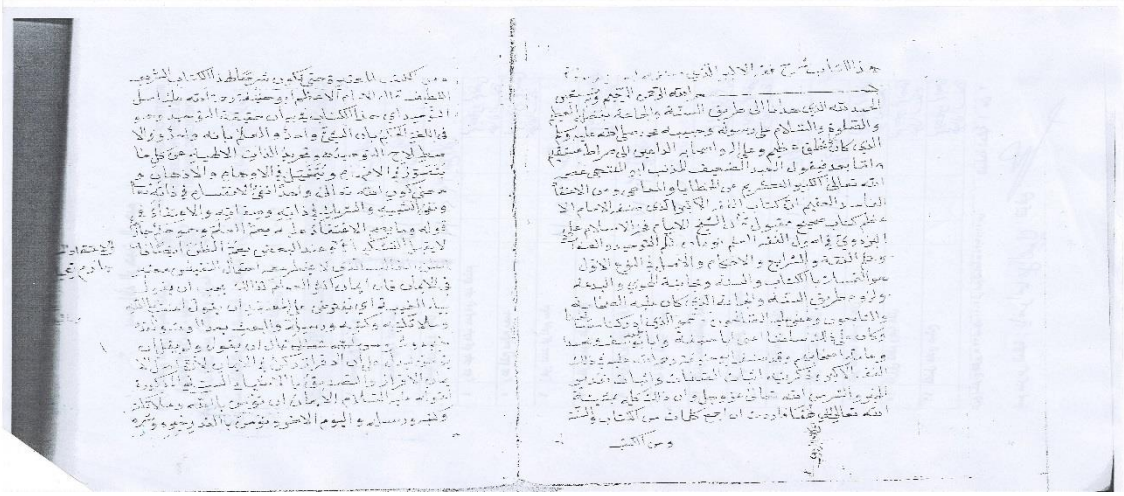

الورقة الأخيرة من نهاية المخطوطة الأولى الأصل (أ)

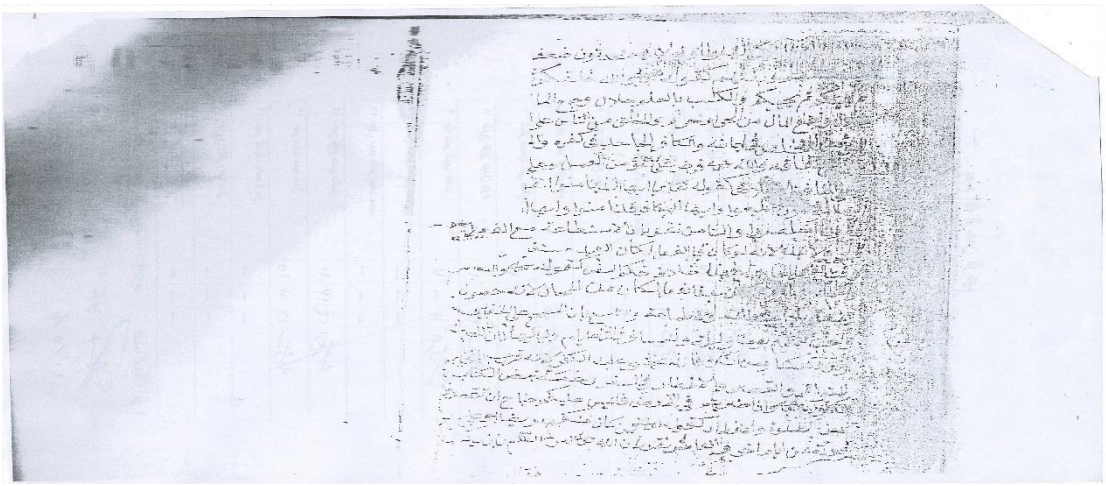

الورقة الأولى من المخطوطة الثانية (ب)

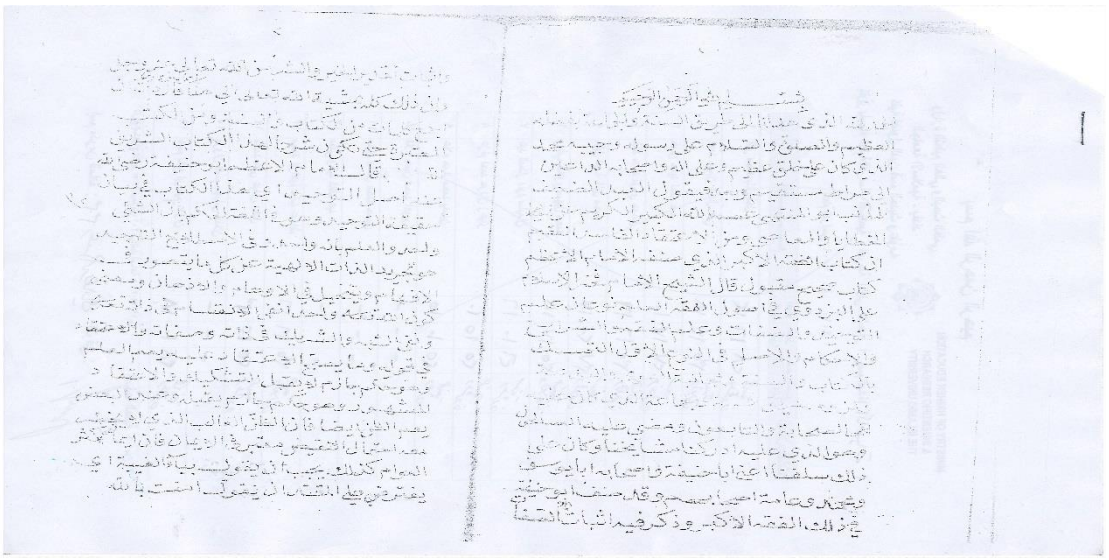

الورقة الأخيرة من نهاية المخطوطة الثانية (ب)

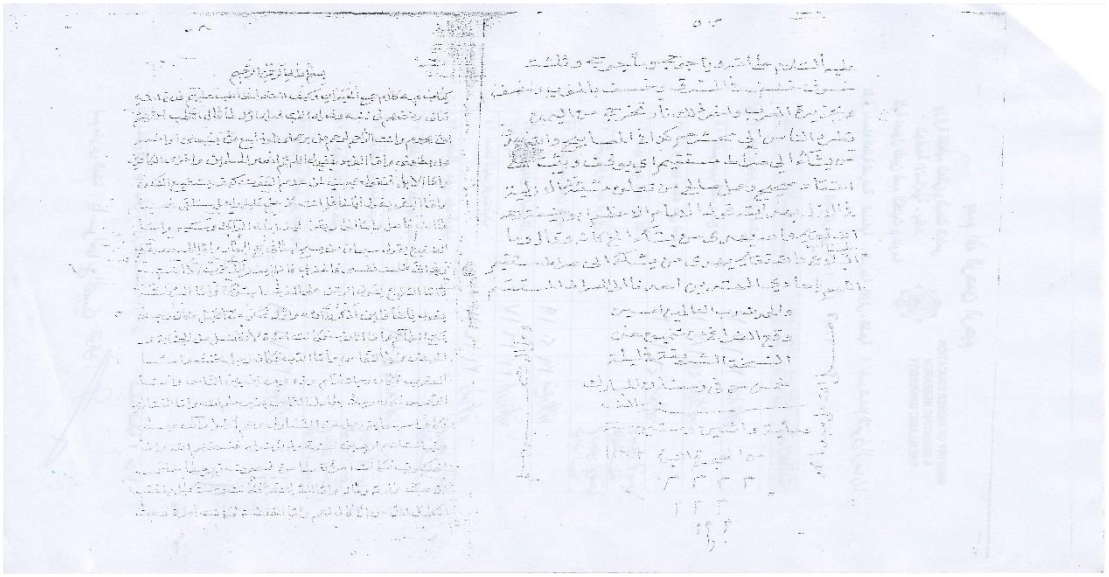

العدد
الثالث
عشر
٢٠١٦

الورقة الأولى من المخطوطة الثالثة (ج)

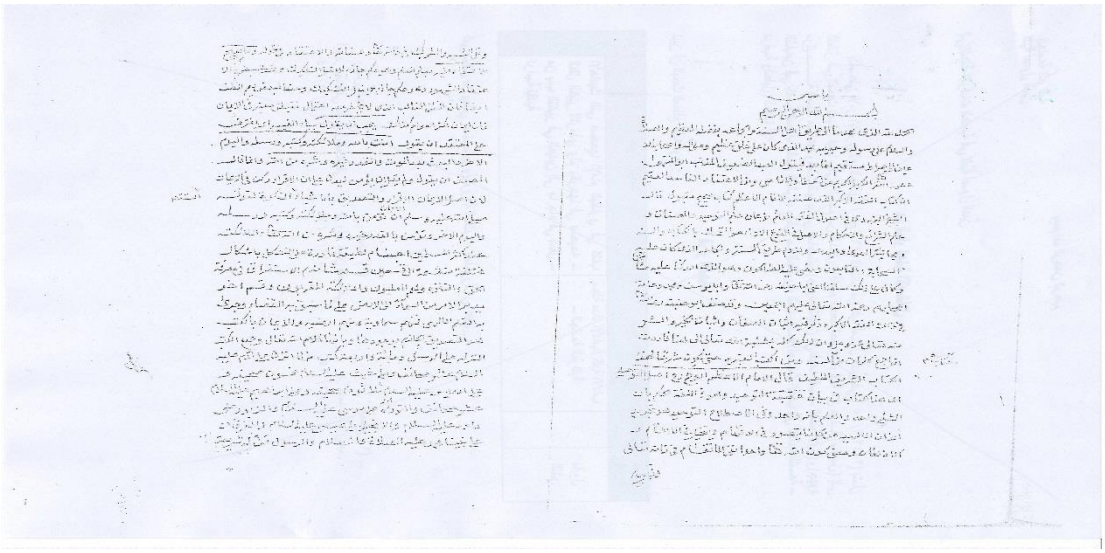

الورقة الأخيرة من المخطوطة الثالثة (ج) الناقصة

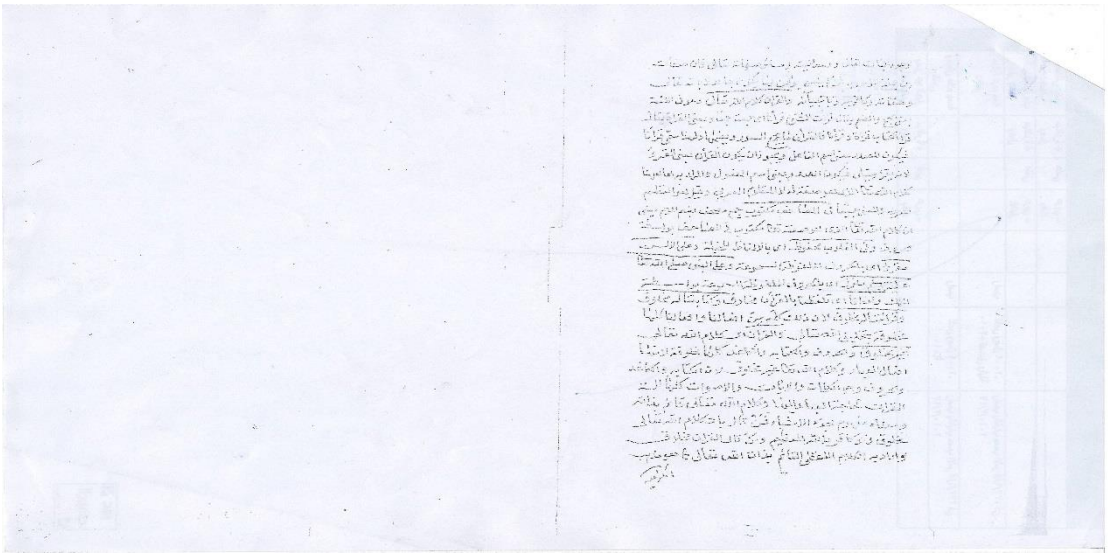

المطلب الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب:

لقد كان منهجي في تحقيق كتاب (شرح الفقه الأكبر) مبنياً على الأسس الآتية:

١. اعتمدت على النسخة المصورة عن النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية العامة فنسختها، ثم دققت النسخ بالمقابلة أولا على النسخة التي نسخت عليها والتي جعلتها الأصل، ثم بالمقابلة على النسخة الثانية، ثم على النسخة الثالثة، فبالمقابلة تبين السقط والتحريف والتصحيف والغلط الذي جاء في النسخ الثلاث.

٢. كان نسخي للمخطوطة بطريقة الأملاء المعاصر، وراعيت أثناء نسخي للمخطوطة تفصيل جملها، وتحديد مقاطعها، وضبط نصوصها التي تحتاج إلى ضبط، كي لا تقرأ على غير ما هي عليه، ولتسهل القراءة على الناظر فيها.

٣. كان النص في مواضع عدة غير منقط فنقطته، ولم أشر إلى ذلك لعدم الفائدة منه إلا اثقال الهوامش وتكثيرها، كذلك لم أنبه إلى الأخطاء التي وقعت من النساخ، لعدم الفائدة من تثبيتها في النص المحقق، وأثبت أرقام صفحات نسخة الأصل (أ) في داخل النص، لتكون العودة إليها ميسرة لمن أراد ذلك، وقيدتها بين حاصرتين هكذا [ ]، وميزت كلام الإمام الأعظم الذي هو المتن بأن جعلته بين حاصرتين بخ غامق هكذا [ ].

٤. عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في المصحف الشريف، وميزتها بأنْ وضعتها بين حاصرتين هكذا { }، وخرجت الأحاديث النبوية الشريف من كتب السنة المطهرة، وجعلتها بين أربعة أقواس هكذا (())، وأرجعت الأقوال والنصوص إلى قائليها في مصنفاتهم، إلا فيما ندر وتعذر الوقوف عليه، وترجمت للأعلام المذكورين في النص بشكل مختصر، وتركت التعريف بمن هو مشهور ولا يحتاج الى تعريف كسيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما وغيرهم.

٥. لم أبين طبعات المصادر التي اعتمدت عليها في التحقيق وأسماء مؤلفيها عند ورودها أول مرة في الهامش، كيلا يتضخم الكتاب، ولعدم الفائدة من ذلك، إذ إن طبعات المصادر مذكورة ومفصلة في ثبتها في آخر الكتاب.

٦. لم أنبه إلى الفروقات البسيطة بين النسخ مثل (عليه السلام) و (عليه الصلاة والسلام) وما على شاكلة ذلك.

٧. الأخطاء التي وقعت في كتابة الآيات القرآنية تركتها واعتمدت في ذلك على المصحف الشريف.

٨. أضفت عناوين للأبواب من طبعة كتاب الفقه الأكبر وذلك للتوضيح والبيان.

الفصل الثاني
النص المحقق
(شرح الفقه الأكبر)
دراسة وتحقيق قسمي النبوات والسمعيات
القَوْل فِي عصمَة الْأَنْبِيَاء

[والأنبياء عَلَيْهِم الصَّلاَة وَالسَّلاَم كلهم منزهون عَن الصَّغَائِر(١) والكبائر وَالْكفْر والقبائح] يعني: قبل النبوة وبعدها(٢).

[وَقد كَانَت مِنْهُم زلات وخطايا(٣)] مثال الزلات: أكل آدم عليه السلام(٤) من الشجرة(٥)، ومثال الخطايا: قتل موسى عليه السلام رجلاً(٦) من قوم فرعون(٧)، فإنه لم يقصد قتله أصلاً، بل قصد ضربه بيده(٨) ليدفعه عن الاسرائيلي، فوقع الضرب قصداً والقتل خطأً(٩) وزلة(١٠) أيضاً، لأن كل خطأ زلة، وليس كل

---

(١) في (أ): صغائر.

(٢) على الأصح كما قال الإمام علي القاري رحمه الله في شرحه على الفقه الأكبر: ١٠١.

(٣) في (أ): الزلات والخطايا.

(٤) في (أ): مثال الزلات: آدم عليه السلام أكل.

(٥) قال سبحانه في كتابه: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾. سورة البقرة: ٣٥ـ٣٦، وقوله تعالى: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾. سورة الأعراف: ١٩ـ٢٢.

(٦) في (أ): رجل.

(٧) أخبر عن ذلك سبحانه: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾. سورة القصص: ١٥.

(٨) في (ب): بيديه.

(٩) الخطأ: هو ما ليس للانسان فيه قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد، ويصير شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطئ، ولا يؤاخذ بحد ولا قصاص، ولم يجعل عذرا في حق العباد. التعريفات: ٩٩.

(١٠) الزلة: اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن قصد فعل الحلال. الكليات: ٤٠ـ٤١.

زلة خطأ، فبينهما عموم وخصوص مطلق[١]، لأن الزلة قد تكون بالخطأ، وقد تكون بالنسيان، وقد تكون بالسهو، وقد تكون بترك الأولى والأفضل.

قال الإمام عمر النسفي[٢]رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: أئمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على أفعال الأنبياء لأنها نوع ذنب، ويقولون: فعلوا الفاضل[٣] وتركوا الأفضل فعوتبوا عليه[٤]. لأنه ترك[١٣أ] الأفضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير.

قيل: زلة الأنبياء والأولياء بسبب القربة إلى الله تعالى. قال أبو سليمان الداراني[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ: ما عمل داود عَلَيْهِ السَّلَامُ عملاً أنفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها إلى ربه حتى وصل إليه[٦]. فالخطيئة[٧] سبب الفرار إلى الله تعالى من نفسه ودنياه.

القَوْلُ فِي الرَّسُول ﷺ

[وَمُحَمّد عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم حَبِيبه]. أي: حبيب الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: ((نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وإنّي قائل قولاً غير فخر[٨]: إبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وآدم صفي

(١) في (ب): مطلقا.

(٢) هو حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود الحنفي النسفي، الفقيه المفسر، من كتبه: كنز الدقائق في الفقه، وكشف الأسرار في أصول الفقه، وغيرها، المتوفى (٧١٠هـ). ينظر: الأعلام: ٤/٦٧.

وهنا لا بد من التنويه على أمر هو أن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن دقيقاً في تحديد شخصية صاحب هذا الكلام، فهو صرح بقوله: ((قال الإمام عمر النسفي)) وعندما رجعت إلى الكلام وجدته. كما سيأتي. في مدارك التنزيل وهذا الكتاب هو للإمام عبد الله النسفي، فلعله حصل له سهو، أو غير ذلك، والله أعلم.

(٣) في (ب): الأفاضل.

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/ ٨١.

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي، الزاهد المتصوف المشهور، من أهل داريا بدمشق ثم رحل إلى بغداد ثم عاد إلى الشام وتوفي بها سنة (٢١٥هـ). ينظر: حلية الأولياء: ٩/ ٢٥٤، والأعلام:٣/ ٢٩٣.

(٦) ينظر: صفوة الصفوة: ٢/ ٣٨٣.

(٧) في (أ): والخطئية.

(٨) في (ب): من غير فخر.

الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة))[١].

ثم أشار الإمام الأعظم بقوله: [**وَعَبده**] إلى فائدتين: أعني[٢] تشريف محمد ﷺ، وحفظ الأمة عن قول النصارى، قال أبو القاسم سليمان الأنصاري[٣]: لما وصل محمد ﷺ إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج أوحى الله تعالى إليه فقال: يا محمد بم أشرفك؟ قال: يا رب بنسبتي إلى نفسك بالعبودية، فأنزل فيه[٤] قوله سبحانه: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾ [٥]، رسول الله[٦] ﷺ: ((لاَ تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)). كذا في المشارق[٧].

أي: لا تجاوزوا عن الحد في مدحي، كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام [١٣ب] حتى كفروا فقالوا: إنه ابن الله، وقولوا في حقي: إنه عبده[٨]حتى لا تكونوا أمثالهم[٩].

---

(١) الحديث رواه الإمام الدارمي في سننه عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ أَدْرَكَ بِيَ الْأَجَلَ الْمُرْحُومَ وَاخْتَصَرَ لِيَ اخْتِصَارًا فَنَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ فَخْرٍ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، وَمُوسَى صَفِيُّ اللَّهِ، وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ، وَمَعِي لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَعُمُّهُمْ بِسَنَةٍ، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ)). سنن الدارمي: ١/ ٢٠٠، برقم (٥٥). وفي سنده عبد الله بن صالح وهو كثير الغلط، وفيه معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام، وفيه عروة بن رويم وهو كثير الإرسال، فهو ضعيف. ينظر: تقريب التهذيب: ١/ ٣٠٨، ٥٣٨، ٣٨٩.

(٢) في (ب): يعني.

(٣) لم يثبت في (ب): القاسم. وجاء في (أ): (أبو سليمان القاسم الأنصاري) وهو خطأ. وأبو القاسم هو: سليمان بن ناصر بن عمران الأنصاري الشافعيّ، الفقيه المفسر، من أهل نيسابور، كان زاهدا متصوفا يتكسب بالوراقة، له: شرح الإرشاد في أصول الدين، وكتاب الغنية في فروع الشافعية. ينظر: الأعلام: ٣/ ١٣٧.

(٤) لم يثبت في (أ): فيه.

(٥) سورة الإسراء: ١. وكلام أبي القاسم سليمان الأنصاري ينظر في: تفسير الرازي: ٢٠/ ٢٩٢، والبحر المحيط: ٧/ ٨، وتفسير الآلوسي: ٨/ ٦.

(٦) لم يثبت في (أ): رسول الله.

(٧) لعله قصد كتاب (مشارق الأنوار على صحاح الآثار) للقاضي عياض، ولكني لم أجد هذا النص فيه، إلا قوله: ((لَا تطروني كَا أطرت النصاري عِيسَى)). مشارق الأنوار: ١/ ٣١٩. والحديث رواه الإمام البخاري في صحيحه: ٨/ ١٦٨، برقم (٦٨٣٠)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) في (ب): عبد الله.

(٩) ينظر: فتح الباري: ١٢/ ١٤٩.

[**وَرَسُوله**[١] **وَنبيه**] لقوله تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ }[٢]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا ﴾[٣].

والنبي أعم من الرسول، ويدل عليه أنه ﷺ سئل عن الأنبياء فقال: ((مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا))، قيل: فكم الرسل منهم؟ قال: ((ثَلاَثُمِائَةٍ وَثَلاَثَةُ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا))[٤]. أي جماعة كثيرة، وكثيرة الجماعة[٥].

[**وَصفيه**] أي: مصطفاه ومختاره[٦]، قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)). كذا في المصابيح[٧].

[**ونقيه**] أي: منقاه تعالى مثل مصطفاه لفظاً، لأن الله تعالى نقى وطهر قلبه ﷺ في زمن صباوته عن المادة التي تمنعه من الترقي، قال أنس ﷺ: ((إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة، وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمَهُ واعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني ظئره[٨] ـ، فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون))، وقال أنس ﷺ: ((فكنت أرى [١٤أ] أثر المخيط في صدره))[٩].

---

(١) في (ب): ورسول الله.

(٢) سورة الفتح: ٢٩.

(٣) سورة الأحزاب: ١.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٢/٦٥٢، برقم (٤١٦٦)، قال الإمام الذهبي في تلخيصه: ((السعدي - وهو أحد الرواة - ليس بثقة)).

(٥) لم يثبت في (ب): أي جماعة كثيرة، وكثيرة الجماعة. وينظر: الصحاح: ٢/٧٧١، مادة (غفر)، ٥/١٨٨٩، مادة (جمم)، ولسان العرب: ٥/٢٧، مادة (غفر)، ١٢/١٠٤، مادة (جمم).

(٦) ينظر: الصحاح: ٦/٢٤٠٢، مادة (صفا)، ولسان العرب: ١٤/٤٦٣، مادة (صفا).

(٧) في (ب): كذا نقل في المصابيح. وينظر: مشكاة المصابيح: ٣/١٦٠٠. والحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٧٨٢، برقم (٢٢٧٦)، عن واثلة بن الأسقع ﷺ.

(٨) هي المرضعة. ينظر: لسان العرب: ٤/٥١٤، مادة (ظأر).

(٩) صحيح مسلم: ١/١٤٧، برقم (١٦٢).

[وَلم يعبد الصَّنَم وَلم يُشْرك بِاللَّه تَعَالَى طرفَة عين قطّ]. يعني قبل النبوة وبعدها؛ لأن الأنبياء معصومون عن الجهل بالله تعالى، قال علي ﷺ: ((قيل للنبي ﷺ: هل عبدت وثناً قط؟ قال: لا، وقيل: هل شربت خمراً قط ؟ قال: لا، وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر، وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان))(١).

[وَلم يرتكب صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة قطّ] يعني: قبل النبوة وبعدها(٢).

المفاضلة بَين الصَّحَابَة

ولما(٣) فرغ الإمام الأعظم من ذكر الأنبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال: **[وَأفضل النَّاس بعد النَّبِيين عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام أَبُو بكر(٤) الصّديق(٥)]** ﷺ، قال رسول الله ﷺ(٦): ((ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر ﷺ))(٧).

روي أن النبي ﷺ لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا إلى أبي بكر ﷺ وقالوا له: ((إنّ صاحبك يقول كذا وكذا، فقال أبو بكر ﷺ: إن كان قد(٨) قال ذلك فهو صادق، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر له

---

(١) هذا الحديث عزاه أكثر العلماء إلى الإمامين أبي نعيم وابن عساكر، ولكني لم أجده في كتبهما التي بين يدي، قال الإمام السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: ((وَفِي بعض المسانيد بِرِوَايَة النزال بن سُبْرَة عَن عَليّ...)) إلى أن قال: ((وَالْخَبَر غَرِيب)). تفسير السمعاني: ٥/٨٨. وينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ٤/٦٢، والدر المنثور: ٧/٣٦٤.

(٢) في (ب): وبعد النبوة.

(٣) في (أ): لما. ولم تثبت الواو.

(٤) ثبت في (أ و ب): أفضل الناس بعد النبي ﷺ أبو بكر. ولكني أثبت ما في الفقه الأكبر.

(٥) لم يثبت في (أ): الصديق.

(٦) في (ب): قال عليه السلام.

(٧) رواه الإمام عبد بن حميد بلفظ: ((مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ أَفْضَلَ أَوْ أَخْيَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ)). المنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٠١، برقم (٢١٢)، قال الشيخ الألباني: ((أخرجه جمع من المحدثين منهم عبد بن حميد والخطيب وغيرهما...، وقد حسنه بعضهم، ولكن الطرق المشار إليها بحاجة إلى دراسة دقيقة، وهذا مما لم يتيسر لي بعد. والله الموفق)). سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣/٥٣٤.

(٨) لم يثبت في (أ): قد.

الرسول[١] تلك التفاصيل، فكلما[٢] ذكر شيئا قال أبو بكر ﷺ: صدقت، فلما تم الكلام فقال أبو بكر ﷺ: أشهد انك رسول الله[٣] حقاً، قال الرسول[٣١]: وأشهد انك صديق حقاً)). كذا في التفسير الكبير[٤] [١٤ب].

[ثمَّ عمر بن الْخطاب الْفَارُوق] ﷺ، قال رسول الله ﷺ: ((مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا ولَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ)). من المصابيح[٥].

وروي عن ابن عباس ﷺ: ((إن منافقاً خاصم يهودياً فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف، ثم إنهما احتكما إلى رسول الله ﷺ فحكم إلى اليهودي، فلم يرض المنافق وقال: نتحاكم[٦] إلى عمر، فقال اليهودي لعمر: قضى لي رسول الله ﷺ فلم يرض لقضائه، وخاصم إليك، فقال عمر للمنافق: أكذلك ؟ فقال: نعم، فقال: قفا مكانكما حتى أخرج إليكما، فدخل إلى بيته وأخذ سيفه[٧]، ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد[٨]، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله ﷺ، وقال جبريل عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل، فسمي الفاروق)). كذا في تفسير القاضي[٩].

[ثمَّ عُثْمَان بن عَفَّان ذُو النورين[١٠]] ﷺ؛ لأن النبي ﷺ زوجه بنته[١١] رقية، ولما ماتت زوجه النبي

---

(١) في (ب): رسول الله.

(٢) في (ب): وكلما.

(٣) في (ب): لرسول الله.

(٤) التفسير الكبير: ٢٠/ ٢٩٤.

(٥) مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧١٠، والحديث رواه الإمام الترمذي في جامعه: ٥/ ٦١٦، برقم (٣٦٨٠)، وقال: ((هذا حديث حسن غريب))، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٦) في (ب): فلم يرضى المنافق فتحاكم.

(٧) في (أ): وجاء بسيفه.

(٨) في (ب): حتى يراه مات.

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٨٠. والحديث رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، والإمام الطبري مختصراً، قال الحافظ الزيلعي: ((وهكذا رواه ابن مردويه وهو مرسل وابن لهيعة ضعيف)). تخريج أحاديث الكشاف: ١/ ٣٣٠.

(١٠) في (ب): ذي النورين.

(١١) في (أ): بنتاه.

ﷺ بنته أم كلثوم، ولما ماتت أم كلثوم قال[١] النبي عليه السلام: ((لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها))[٢]. فلهذا سمي بذي النورين.

عن أنس رضي الله عنه قال: ((لما أمر رسول الله [١٥أ] ﷺ ببيعة[٣] الرضوان كان عثمان قد بعثه رسول الله[٤]ﷺ إلى مكة فبايع الناس فقال رسول الله ﷺ: إن عثمان في حاجة الله تعالى وحاجة رسوله، فضرب[٥] بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد[٦] رسول الله ﷺ لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم)). من المصابيح[٧].

[ثمَّ عَليّ بن أبي طَالب المرتضى] رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ لعلي: ((أنت مني بمنزلة[٨] هارون من موسى عليه السلام إلا انه لا نبي بعدي))[٩].

[عابدين] أي: كانوا عابدين لله تعالى، **[ثابتين على الْحق وَمَعَ الْحق]** أي: كانوا مع الحق تعالى في عبادتهم يعني عبدوه بالصدق والإخلاص والخشوع والخضوع. **[نتولاهم]** أي نحبهم **[جَمِيعًا]** أي جميع الخلفاء الأربعة لا نفرق بينهم بحب بعض وبغض بعض، والروافض[١٠] أبغضوا الخلفاء الثلاثة، فرفضوا

---

(١) في (ب): ولما ماتت فقال.

(٢) رواه الإمام الطبراني بلفظ: ((لَمَّا مَاتَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي تَحْتَ عُثْمَانَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: زَوِّجُوا عُثْمَانَ لَو كَانَ لِي ثَالِثَةً لَزَوَّجْتُهُ، وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلَّا بِالْوَحْيِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)). المعجم الكبير: ١٧/ ١٨٤، قال الحافظ الهيثمي رحمه الله: ((رواه الطبراني، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف)). مجمع الزوائد: ٩/ ٨٣.

(٣) في (أ): بيعة.

(٤) في (ب): كان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله.

(٥) في (ب): وحاجة رسول الله وأخذ فضرب.

(٦) في (ب): يدي.

(٧) في (أ): مصابيح. وينظر: مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧١٣، والحديث رواه الإمام الترمذي في جامعه: ٥/ ٦٢٦، برقم (٣٧٠٢) وقال: ((هذا حديث حسن صحيح غريب)).

(٨) في (أ): في منزلة.

(٩) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٠، برقم (٢٤٠٤).

(١٠) وهم احدى فرق الشيعة الغالية، سموا بذلك لرفضهم خلافة سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما، لهم اراء واقوال خالفوا بها جمهور المسلمين. ينظر: الفصل: ٤/ ١٣٧.

– أي تركوا[١] – المذهب الحق، والخوارج[٢] أبغضوا علياً فخرجوا عن الصراط المستقيم.

[وَلَا نذْكر أحداً من أَصْحَاب رَسُول الله إِلَّا بِخَير] يعني: ((اعتقاد أهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله عليهم[٣]، وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنياً على الاجتهاد)). كذا في الإحياء[٤].

عن عمر قال[٥]: قال رسول [١٥ب] الله ﷺ: ((أكرموا أصحابي فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم[٦]، ثم يظهر الكذب)). من المصابيح[٧].

لَا يكفر مُسلم بذنب مَا لم يستحله

[وَلَا نكفر مُسلما بذنب من الذُّنُوب وَإِن كَانَت كَبِيرَة إِذا[٨] لم يستحلها] يعني: ولا نكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج **مرتكب** الكبيرة.

أمَّا من استحل معصية وقد ثبت بدليل قاطع[٩] فهو كافر بالله تعالى، لان استحلالها تكذيب بالله تعالى ورسوله.

[وَلَا نزيل عَنهُ] أي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل **[اسْم الْإِيمَان ونسميه مُؤمنا**

---

(١) لم يثبت في (أ): أي تركوا.

(٢) وهي احدى الفرق الإسلامية التي خرجت على الإمام علي ﷺ وحملت عليه السلاح وقاتلته، وانقسموا الى فرق وجماعات. ينظر: الفرق: ١٧.

(٣) لم يثبت في (ب): عليهم.

(٤) إحياء علوم الدين: ١/ ١١٥. وفي (ب): وكذا في الإحياء.

(٥) لم يثبت في (ب): قال.

(٦) لم يثبت في (ب): ثم الذين يلونهم.

(٧) في (أ): من مصابيح. وينظر: مشكاة المصابيح: ٣/ ١٦٩٥، برقم (٦٠١٢). والحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده: ١/ ٣٤، برقم (٣١)، قال الحافظ ابن حجر: ((رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَالْحَارِثُ وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَلَفْظُهُمْ وَاحِدٌ)). اتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٣٣٥.

(٨) في (ب): إن.

(٩) في (ب): قطعي.

حَقِيقَة] أشار به إلى أن المسلم يسمى مؤمناً حقيقة، وهذا يدل على اتحادي[١] الإسلام والإيمان.

[وَيجوز أن يكون] مرتكب الكبيرة **[مُؤمنا فَاسِقًا غير كَافِر]**. الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة[٢]، قال صدر الشريعة[٣]: فالكبيرة[٤] كل ما سمي فاحشة كاللواطة ونكاح المنكوحة لأب[٥]، أو ثبتت لها بنص قاطعة[٦] عقوبة في الدنيا والآخرة، وقالت المعتزلة[٧]: مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز أن يكون مؤمناً ولا كافراً، وأثبتوا منزلته[٨] بين المنزلتين أي بين الكفر والإيمان[٩].

ذكر بعض من عقائد أهل السّنة

[وَالْمسح على الْخُفَّيْنِ سنة] أي: ثبت جوازه بالسنة المشهورة[١٠]، فمن أنكره فانه يخشى عليه الكفر، لأنه قريب من الخبر المتواتر.

[والتراويح فِي ليَالِي شهر رَمَضَان سنة] هذا[١١] رد على الروافض [١٦أ] فإنهم أنكروا التراويح

---

(١) في (ب): اتحاد.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٩١٨/١.

(٣) هو مسعود بن أحمد بن برهان المحبوبي البخاري الحنفي، الإمام الفقيه العلامة، كان جامعا للفضائل الجليلة والمناقب الكثيرة. ينظر: الجواهر المضيئة ١٦٧/٢.

(٤) في (ب): الكبيرة.

(٥) في (ب): منكوحة الأب.

(٦) في (ب): وثبت لها نص قاطع.

(٧) المعتزلة: فرقة من فرق المسلمين منسوبة إلى الاعتزال وهو الاجتناب، وسبب تسميتهم بذلك أن شيخهم واصل بن عطاء الغزال كان هو وعمرو بن عبيد من تلامذة الحسن البصري فلما أحدثا مذهباً وهو: أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر وأنه في منزلة بين المنزلتين، اعتزلا حلقة الحسن البصري، فسموا معتزلة لذلك. ومن مقالاتهم: نفي صفات الله عز وجل، والقول بأن كلام الله مخلوق، وغير ذلك. ينظر: الفرق: ٢١-٢٢، ١١٤، والملل والنحل ١:/٤٣.

(٨) في (ب): منزلة.

(٩) ينظر: شرح الأصول الخمسة: ١٣٩، ٧٠١.

(١٠) لحديث الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين. صحيح ٥١/١، برقم (٢٠٢).

(١١) في (ب): وهذا.

والمسح على الخفين، ومسحوا على[١] أرجلهم بلا خف، قال صاحب الخلاصة[٢]: وفي المنتقى: سئل أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ عن مذهب أهل السنة والجماعة ؟ فقال: أن تفضل الشيخين، وتحب الختنين، وترى المسح على الخفين، وتُصلّي خلف كلِّ بر وفاجر، والله تعالى الهادي[٣].

[وَالصَّلاَة خلف كل بر وَفَاجِر من المؤمنين جَائِزَة] ويكره، فالجواز[٤] لوجود إيمانه، والكراهة لعدم اهتمامه في الأمور الدينية، قال النبي ﷺ: ((من صلّى خلْف عالم تقي فكأنّما صلّى خلف نبي من الأنبياء، ومن صلّى خلف نبي من الأنبياء غفر له ما تقدم من ذنبه))[٥] يعني: الصغائر.

[وَلَا نقُول: إِن الْمُؤمن لَا تضره الذُّنُوب، وَلَا نقُول: إِنَّه لَا يدْخل النَّار] كما قالت المرجئة، قال الإمام الرازي[٦] في كتاب الأربعين: العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلاثة أقوال:

احدها: قول من قطع بأنه لا يعاقب، وهذا قول مقاتل بن سليمان[٧] وقول المرجئة.

وثانيها: قول من قطع بأنه يعاقب، وهو قول المعتزلة والخوارج.

وثالثها: قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب، وهو قول أكثر الأمة[٨]، وهو المختار[٩].

[وَلَا نقُول: إِنَّه] أي المؤمن **[يخلد فِيهَا]** أي في نار جهنم **[وَإِن كَانَ فَاسِقًا بعد أن يخرج من الدُّنْيَا**

---

(١) لم يثبت في (ب): على.

(٢) للشيخ الإمام افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري الحنفي السرخسي، من كبار فقهاء الأحناف، ولد سنة (٤٨٢هـ)، وتوفي سنة (٥٤٢هـ)، له خلاصة الفتاوى، والواقعات. ينظر: الأعلام: ٣/ ٢٢٠.

(٣) ينظر: لسان الحكام: ١/ ٤١٤.

(٤) لم يثبت في (أ): فالجواز.

(٥) قال الإمام الزيلعي رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الحديث بأنه: ((غريب))، وصرح الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ بعدم وجوده، وبين الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ بعدم صحته. ينظر: نصب الراية: ٢/ ٢٦، والدراية في تخريج أحاديث الهداية: ١/ ١٦٨، والفوائد المجموعة: ١/ ٣٢.

(٦) هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري، الإمام المفسر، أوحد زمانه بالمعقول والمنقول، من كتبه: مفاتيح الغيب، والمحصول، توفي سنة (٦٠٦هـ). ينظر: الأعلام: ٦/ ٣١٣.

(٧) لم يثبت في (أ): ابن سليمان.

(٨) في (ب): الأئمة.

(٩) الأربعين في أصول الدين: ٢٤٥.

مُؤمناً] خلافاً للمعتزلة [١٦ب] فإنهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم أبداً كالكافر.

[وَلَا نقُول: إن حَسَنَاتنَا مَقْبُولَة وسيئاتنا مغفورة كَقَوْل المرجئة، وَلَكِن نقُول: من عمل حَسَنَة بِجَمِيعِ شرائطها] من النية والإخلاص وغيرهما من الفرائض **[خَالِيَة عَن الْعُيُوب الْمفْسدَة]** من الرياء والسمعة والعجب **[وَلم يُبْطِلهَا بالْكفْر وَالرِّدَّة]** قال[١] الله تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾[٢].

[وأما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها][٣] عند أهل السنة والجماعة **[حَتَّى يخرج من الدُّنْيَا مُؤمنا فَإِن الله تَعَالَى لَا يضيعها بل يقبلهَا مِنْهُ ويثيبه عَلَيْهَا]** بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده، قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾[٤]، وقال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[٥]، وقال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[٦].

[وَمَا كَانَ من السَّيِّئَات دون الشّرك وَالْكفْر] سواء كانت تلك السيئات صغيرة أو كبيرة **[وَلم يتب عَنْهَا]** أي عن[٧] تلك السيئات التي ليست بشرك ولا كفر **[صَاحبهَا حَتَّى مَاتَ مُؤمنا]** فاسقاً مصراً عليه **[فَإِنَّهُ]** أي ذلك الفاسق **[فِي مَشِيئَة الله تَعَالَى[٨]، إِن شَاءَ عذبه بالنَّار]** عدلا ثم أخرجه منها افضالاً[٩]، **[وَإِن شَاءَ عَفا عَنهُ وَلم يعذب بالنَّار[١٠] أصلا]** بفضله ورحمته أو بشفاعة الشافعين، وفي بعض النسخ [١٧أ]: وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أبداً، فيكون المعنى: إن من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه أبداً مخلداً في

---

(١) في (ب): وقال.

(٢) سورة المائدة: ٥.

(٣) في الفقه الأكبر مكان ما بين الحاصرتين: والأخلاق السيئة.

(٤) سورة التوبة: ٧٢. ولم يثبت في (أ) لفظ الجلالة: الله.

(٥) سورة المائدة: ٤٥، وسورة الحديد: ٢١، وسورة الجمعة: ٤.

(٦) سورة آل عمران: ٩، وسورة الرعد: ٣١.

(٧) لم يثبت في (أ): عن.

(٨) في الفقه الأكبر: فإنه مؤمن في مشيئة الله تعالى.

(٩) في (ب): ثم أخرجه فضلاً.

(١٠) في (ب): في النار.

النار؛ لأن الإيمان يمنع الخلود.

[**والرياء إذا وَقع في عمل من الْأَعْمَال فَإِنَّهُ**] أي: الرياء[١] [**يبطل أجره**] قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾[٢]، وقال رسول الله ﷺ: ((لا يقبل الله تعالى عملاً فيه مقدار ذرة من الرياء))[٣].

والمصنف رحمه الله ذكر ابطال الأجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماماً بشأن الأجر والثواب؛ لأن المقصد الأقصى والمطلب الأعلى من العمل هو الأجر والثواب، [**وَكَذَلِكَ**[٤] **الْعجب**] أي العجب إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه يبطل أجره وعمله كالرياء، لأن المعجب يأمن[٥] من مكر الله تعالى، ولا يخاف من زوال إيمانه وأعماله، والأمن من عذاب الله تعالى كفر.

آيَات الْأَنْبِيَاء وكرامات الْأَوْلِيَاء حق

[**والآيات**] أي: المعجزات [**ثَابِتَة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام**[٦]] يعني ان خوارق العادات التي تصدر عن الأنبياء كاحياء الاموات[٧]، وانفجار الماء من بين الأصابع، وكعدم احراق النار[٨] وغيرها تسمى آيات ؛ لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم أنْ تكون علامة ودليلاً على نبوتهم وصدقهم.

---

(١) لم يثبت في (ب): فإنه اي الرياء.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٤.

(٣) الحديث قال عنه الحافظ العراقي رحمه الله: ((لم أجده هكذا)). تخريج الإحياء: ١/١٢٠٣، وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ((وفي مراسيل القاسم بن مخيمرة عن النبي ﷺ قال: لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة خردل من رياء)). جامع العلوم والحكم: ١/٨١، وحكم عليه الشيخ الالباني بأنه ضعيف مرسل. ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب: ١/٦، وثبت في الحلية بأنه من كلام يوسف بن أسباط. ينظر: حلية الأولياء: ٨/٢٤٠.

(٤) في (ب): وكذا.

(٥) في (ب): لأن العجب أن يأمن.

(٦) (عليهم الصلاة والسلام) أثبتها من الفقه الأكبر.

(٧) في (ب): كالاحياء والاموات.

(٨) في (ب): احتراق النار.

[والكرامات للأولياء حق[١] **]** أي الخوارق التي تصدر عن الأولياء تسمى[٢] كرامات[٣]، لأن الله تعالى يريد بصدورها عنهم إكرامهم وإعزازهم. والولي [١٧ب] في اللغة: القريب[٤]، فإذا كان العبد قريباً من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة إخلاصه كان الرب تعالى قريباً منه برحمته وفضله وإحسانه.

[وأما الَّتِي تكون لأعدائه] أي لأعداء الله تعالى من الأمور الخارقة للعادة **[مثل ابليس وَفِرْعَوْن والدجال فِيمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَار أَنه كَانَ وَيكون لَهُم لَا نسميها آيَات]** فإنها للأنبياء **[وَلَا كرامات]** فإنها للأولياء إكراماً لهم واحسانا لهم[٥] **[وَلَكِن نسميها قَضَاء حاجاتهم]**.

ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات أعدائه رفع الإمام الأعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله: **[وَذَلِكَ لِأَن الله تَعَالَى يقْضِي حاجات اعدائه استدراجا لَهُم وعقوبة لَهُم فيغترون بذلك]** أي: بسبب قضاء حاجاتهم **[ويزدادون طغيانا وَكفرا]** فيستحقون بذلك عذاباً مهيناً، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[٦]، **[وذلك كله جَائِز مُمكن]** لا يستحيل في العقل وقوعه، قال الله تعالى: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٧]، وقال رسول الله ﷺ: ((إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك منه استدراج))[٨].

---

(١) لم يثبت في (أ و ب): حق. وأثبتها من الفقه الأكبر.

(٢) لم يثبت في (ب): تسمى.

(٣) جمع مفردة كرامة: وهي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجًا. وما يكون مقرونًا بدعوى النبوة يكون معجزة. ينظر: التعريفات: ١٨٤.

(٤) ينظر: الصحاح: ٢٥٢٨/٦، مادة (ولى).

(٥) لم يثبت في (ب): واحسانا لهم.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

(٧) سورة الأعراف: ١٨٢، وسورة القلم: ٤٤.

(٨) رواه الإمام الطبراني في المعجم الكبير: ٣٣٠/١٧، برقم (٩١٣)، والإمام البيهقي في شعب الايمان:٢٩٨/٦، برقم (٤٢٢٠)، قال الإمام العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ: ((رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن)). تخريج الإحياء: ١٤٧٧/١.

رُؤْيَة اللّه فِي الْآخِرَة

[وَكَانَ[١] الله تَعَالَى خَالِقًا قبل أن يخلق، ورازقا قبل أن يرْزق]. كرر الإمام الأعظم [١٨أ] هذا الكلام للتوكيد أي كان الله تعالى خالقاً قبل وجود المخلوقات، ثم[٢] رازقاً قبل وجود المرزوقين، قادراً قبل وجود المقدورات، قاهراً قبل وجود المقهورات، راحماً قبل وجود المرحومين، معبودا قبل وجود العابدين، مجيباً قبل دعوات السائلين، غنياً قبل وجود السموات والأرضين، ملكاً[٣] قبل وجود المملكة والمملوكين، باقياً بعد فناء الخلق أجمعين.

[وَالله تَعَالَى يُرى] على صيغة المجهول **[فِي الْآخِرَة]** صفة الدار بدليل قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾[٤] تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأول، وإنما سميت بالآخرة لتأخيرها عن الدنيا، وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية، وكذلك الدنيا إنما سميت[٥] لدنوها وقربها من الآخرة.

[وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وهم فِي الْجَنَّة بأعين رؤوسهم] في الجنة وهم[٦] حال من فاعل يرى أي[٧] حال كونهم في الجنة، قال رسول الله ﷺ: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: أتريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجينا من النار، قال رسول الله ﷺ: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا عليه السلام: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[٨]))[٩]. **[بِلاَ تَشْبِيه وَلَا كَيْفِيَّة]** خلافاً [١٨ب] للمثبتة والمجسمة.

---

(١) في (أ): كان.

(٢) لم يثبت في (أ): ثم.

(٣) في (ب): مالكا.

(٤) سورة القصص: ٨٣.

(٥) في (أ): وكذلك إنما سميت بالدنيا.

(٦) لم يثبت في (أ): في الجنة وهم.

(٧) لم يثبت في (أ): أي.

(٨) سورة يونس: ٢٦.

(٩) صحيح مسلم: ١/١٦٣، برقم (١٨١).

[وَلَا يكون بَينه وَبَين خلقه مَسَافَة] حين يرونه. والمسافة في اللغة: البعد[١]، والمراد بها[٢] ههنا: الجهة والمكان والمقابلة.

اعلم انَّ رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل، لأنها من المتشابهات[٣] وصفاً، قال فخر الإسلام علي البزودي[٤]رَحِمَهُ اللَّهُ في أصول الفقه: مثال المتشابه[٥] رؤية الله تعالى بالأبصار عياناً حقاً في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[٦]، ولأنه موجود تعالى بصفات الكمال، وأن يكون مرئياً لنفسه ولغيره من صفات الكمال. والمؤمن لاكرامه بذلك أهل، لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابهاً بوصفه فوجب تسليم المتشابه به[٧] على اعتقاد الحقيقة، ومعنى الحقيقة في المتشابه رؤية الله تعالى بالأبصار بلا مسافة ولا جهة ولا مقابلة ولا مكان وقرب ولا بعد ولا اتصال شعاع نظر، لأن اتصال شعاع النظر يقع على الجسم والله تعالى منزه عن الجسم[٨] فيه.

[وَالْإِيمَان] في اللغة: التصديق[٩]، وهو قبول خبر المخبر بالقلب، ومعناه بالتركي (انانمق)، وفي الشرع: **[هُوَ الْإِقْرَار]** باللسان **[والتصديق]** بالجنان بأن الله تعالى واحد لا شريك له موصوف بصفاته[١٠]

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٨٢٢، مادة (السوف).

(٢) لم يثبت في (ب): بها.

(٣) المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً، أو هو: المشكل الذي يحتاج فيه إلى فكر وتأمل. ينظر: التعريفات: ٢٠٠، والتوقيف: ٢٩٥.

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد البزدوي، الفقيه الأصولي الحنفي، المولود سنة (٤٠٠هـ)، والمتوفى سنة (٤٨٢هـ). ينظر: مفتاح السعادة: ٢/ ٥٤.

(٥) في (أ): المتشابه في.

(٦) سورة القيامة: ٢٢. ٢٣.

(٧) لم يثبت في (أ): به.

(٨) لم يثبت في (أ): ومعنى الحقيقة... الجسم.

(٩) ينظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٧١، مادة (أمن).

(١٠) في (ب): بالصفات.

الذاتية والفعلية وبأن محمداً رسول الله[١] أي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة، فالاقرار وحده لا يكون ايماناً لأنه لو كان ايماناً لكان المنافقون كلهم مؤمنين، وكذلك المعرفة وحدها لأنها لو كانت ايماناً لكان أهل الكتاب كلهم مؤمنين، وقال الله تعالى في حق المنافقين [١٩أ]: ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[٢]، وقال الله تعالى في حق أهل الكتاب: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾[٣]، فمن أراد أن يكون من أمة محمد ﷺ فقال بلسانه: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، وصدّق قلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات، ثم إذا قيل له: إن صلوات[٤] الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على إيمانه، وان أنكرها ولم يقبلها فهو كافر، وكذلك[٥] سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة والإجماع[٦].

[وإيمان أهل السَّمَاء وَالْأَرْض[٧] لَا يزِيد وَلَا ينقص من جِهَة الْمُؤمن به وَيزِيد وَينْقص من جِهَة الْيَقِين والتصديق] يعني: إن إيمان الملائكة وإيمان الإنس والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة، لان من قال: آمنت بالله وبما جاء من عند الله، وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن، ومن آمن ببعض ما يجب الإيمان به[٨] بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر، ومن آمن بالله ورسله ولم يؤمن [١٩ب] بغيرهما فهو كافر أيضاً، فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به[٩] في كونهما كافرين حقاً.

---

(١) في (ب): عبده ورسوله.

(٢) سورة المنافقون: ١.

(٣) سورة البقرة: ١٤٦، وسورة الأنعام: ٢٠.

(٤) في (أ): الصلاة.

(٥) في (ب): وكذا.

(٦) في (ب): والجماعة.

(٧) في (ب): والأرض واحد.

(٨) في (ب): ما يجب به الايمان.

(٩) في (ب): بكل مؤمن به.

[**والمؤمنون مستوون**(١) **فِي الْإِيمَان**] بحسب المؤمن به كما مرَّ. [**والتوحيد**(٢)] أي نفي الشرك في الألوهية والربوبية والخالقية والأزلية والقديمية والقيومية(٣) والصمدية، فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد، فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه، أما من وجه التقليد والاستدلال فيه يزيد(٤) وينقص وليس توحيد المستدل بالأدلة العقلية كتوحيد العارف الواصل إلى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية(٥) والعلوم اللدنية، وكذلك لا يستوي إيمانهم من هذا الوجه [**متفاضلون**] ومتفاوتون [**فِي الْأَعْمَال**] أي في الطاعات الظاهرة والباطنة، وهذا يدل على أن العمل الصالح ليس جزءاً(٦) من الإيمان، لأن العمل يزيد وينقص، لأن بعض الناس يصلي الصلاة الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها، وصلوات من صلى بعضها صلوات(٧) صحيحة لا باطلة، وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح، وصوم من صام رمضان إلى نصفه صوم صحيح أيضاً لا باطل، وقس على هذا سائر الأعمال من الفرائض والنوافل، والإيمان ليس كذلك، لأن إيمان(٨) من آمن ببعض المؤَمن به ليس [٢٠أ] بإيمان صحيح، بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم أفطر.

علاقة الإسْلَام وَالإيمَان

[**والإسلام هُوَ التَّسْلِيم والإنقياد لأوامر الله تَعَالَى**] في الصحاح: ((التسليم: بذل الرضا بالحكم))(٩)، والانقياد والخشوع والخضوع التضامن والتواضع، فمعنى الإسلام: هو الرضا بأحكام الله تعالى من الفرائض والمحرمات أي هو الرضا بحكم(١٠) الله تعالى بكون بعض الأشياء فرضا، وبكون بعض

---

(١) في (ب): مستوفون.

(٢) في (ب): وفي التوحيد.

(٣) لم يثبت في (ب): والقيومية.

(٤) في (ب): والاستدلال فيزيد.

(٥) في (ب): الالهية.

(٦) في (ب): يجزء.

(٧) في (ب) في هذا الموضع والذي قبله: صلاة.

(٨) لم يثبت في (أ): إيمان.

(٩) الصحاح: ٥/ ١٩٥٢، مادة (سلم).

(١٠) في (ب): بأحكام.

الأشياء حلالاً، ويكون[١] بعض الأشياء حراماً بلا اعتراض واستقباح، **[فَمن طَرِيق اللُّغَة فرق بَين الْإِيمَان وَالْإِسْلَام]** لأن الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق، قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا ﴾[٢] أي بمصدق لنا، والإسلام: عبارة عن هذا[٣] التسليم، وللتصديق محل خاص وهو القلب، واللسان ترجمانه، وأما التسليم فإنه عام في القلب واللسان والجوارح، ويدل على كون الإسلام أعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة، وما كانوا مسلمين بحسب الشرع، وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة والشرع[٤]، قال الله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ﴾[٥] لوجود الاعتراف باللسان وهو إسلام[٦] في اللغة وليس بإيمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب، **[وَلَكِن لَا يكون]** أي: لا يوجد في حكم الشرع **[إِيمَان بِلَا إِسلَام]** [٢٠ب]، لأن الإيمان هو الإقرار والتصديق لالوهية الله تعالى كما هو في صفاته وأسمائه فمن أقر وصدق بوحدانيته[٧] يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية أوامر الله تعالى و[٨]حقيقة أحكامه وشريعته، **[وَلَا يُوجد إِسْلَام بِلَا إِيمَان]** لأن الإسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى وذلك لا يوجد إلا بعد التصديق والإقرار فلا يعقل[٩] بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم أو مسلم ليس بمؤمن، وهذا[١٠] مراد القوم بترادف الاسمين[١١] واتحاد المعنى، **[وهما كالظهر مَعَ الْبَطن]** أي الإيمان والإسلام متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، كما لا ينفك الظهر عن البطن، والبطن عن الظهر.

[وَالدّين اسْم وَاقع على الْإِيمَان وَالْإِسْلَام والشرائع كلهَا] يعني إن لفظ الدين قد يطلق ويراد به

---

(١) في (ب) في هذا الموضع والموضعين السابقين: ويكون.

(٢) سورة يوسف: ١٧.

(٣) لم يثبت في (أ): هذا.

(٤) لم يثبت في (أ): والشرع.

(٥) سورة الحجرات: ١٤.

(٦) في (ب): الاسلام.

(٧) لم يثبت في (أ): بوحدانيته.

(٨) لم يثبت في (أ): الواو.

(٩) في (ب): ولا يعقل.

(١٠) في (ب): وهو.

(١١) في (أ): اسمين.

الإيمان، وقد يطلق ويراد به الإسلام، وقد يطلق ويراد به شريعة محمد ﷺ، وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام، وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام، أو غيره[١] من الرسل عليهم السلام.

معرفتنا بالله تعالى

[نَعْرِف الله تَعَالَى حق مَعْرِفَته] أي نعرف الله تعالى حق المعرفة التي كلفنا به **[كَمَا وصف نَفسه]** أي ذاته تعالى **[فِي كِتَابه بِجَمِيعِ صِفَاته]** التي وصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع أسمائه الحسنى التي في الكتاب والسنة [٢١أ] أي نقدر على معرفة الله بصفاته[٢] وأسمائه على التفصيل، ولا نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى، وهذا معنى ما يقال: ما عرفناك حق معرفتك، **[وَلَيْسَ يقدر أَحَدٌ أن يعبد الله حق عِبَادَته كَمَا هُوَ أهل لَهُ]** لأن العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لاجلاله[٣] وعظمته وكبريائه[٤]، فلا يقدر عبد أن يأتي بالعبادة اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه، ولا يقدر عبد أن يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه، لأن ثوابه[٥] وأجره بغير حساب وبغير زوال، وأعمال العبد بحساب فيه[٦] وعلى زوال، وكذلك لا يقدر عبد أن يشكر الله تعالى حق شكره لأن شكره يعد ويحصى، ونعمة الله تعالى لا تحصى، قال الله تعالى: { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا }[٧] **[وَلكنه يعبده بِأَمْرِه كَمَا أَمَرَهُ بكتابه[٨] وَسنة رَسُوله]**.

[وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُونَ كلهم فِي الْمعرفَة[٩] وَالْيَقِين والتوكل والمحبة والرضى وَالْخَوْف والرجاء وَالْإِيمَان فِي ذَلِك]. المعرفة في اللغة بمعنى: العلم[١٠]، وفي الاصطلاح: هي العلم بأسماء الله تعالى وصفاته مع

---

(١) في (ب): وغيره.

(٢) في (ب): على معرفته بصفاته.

(٣) في (ب): لجلاله.

(٤) لم يثبت في (أ): وكبريائه.

(٥) لم يثبت في (أ): لأن ثوابه.

(٦) لم يثبت في (أ): فيه.

(٧) سورة النحل: ١٨.

(٨) في (ب): كما أمر الله بكتابه.

(٩) ثبت في (ب) بعد المعرفة: في اللغة. وهو تكرار لما سيأتي.

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٩/٢٣٦، مادة (عرف).

الصدق لله تعالى في معاملاته[١].

واليقين في اللغة: العلم الذي لا شك معه[٢]، وفي الاصطلاح اليقين: هو رؤية العبادة بقوة الإيمان لا بالحجة والبرهان[٣].

وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم على ثلاثة أوجه: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين، فعلم اليقين: ما يحصل [٢١ب] عن الذكر والنظر، وعين اليقين: ما يحصل عن العيان، وحق اليقين: ما يحصل باجتماعهما[٤]، والأول لعوام العلماء، والثاني لخواص العلماء والأولياء، والثالث للأنبياء عليهم السلام، والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى، واليائس عما في أيدي الناس.

والمحبة في اللغة: المودة[٥]، وفي الاصطلاح: محبة العبد لله تعالى هي حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف، ولا تحد بحد أوضح وأقرب إلى الفهم من لفظ المحبة.

وقال بعض المشايخ: محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وإيثار الرضا وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستئناس بذكره وإيمانه، والرضا سرور القلب بمر القضاء اختيارا[٦]، أي المقضي من المصائب والبلاء[٧]، والخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب، والرجاء في اللغة: الأمل[٨]، وفي الاصطلاح: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل[٩].

واعلم انَّ الرجاء لا يتحقق إلا مع الخوف، كما انَّ الخوف لا يتحقق إلا مع الرجاء فهما متلازمان لأن الرجاء بلا خوف أمن وغرور لا رجاء، والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رَحْمَةِ اللهِ، أي المؤمنون يستوون كلهم فتى كان أو فتاة، شيخاً كان أو شيخة، عبداً كان أو حراً في المعرفة أي وجوب معرفة الله تعالى أولاً ثم

---

(١) في (ب): في معاملته. وينظر: الكليات ١/ ٨٢٤.

(٢) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٢١٩، مادة (يقن)، ولسان العرب: ١٣/ ٤٥٧، مادة (يقن).

(٣) ينظر: التعريفات: ٢٥٩.

(٤) في (ب): وحق اليقين اجتماعهما.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٨٩، مادة (حبب).

(٦) لم يثبت في (أ): اختيارا.

(٧) في (ب): والبلايا.

(٨) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٠٩، مادة (رجا).

(٩) ينظر: التعريفات: ١٠٩، والتوقيف: ١٧٤. وهذا تعريف ابن الكمال.

معرفة الأعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام.

قوله [٢٢أ]: **[والإيمان في ذلك]** أي يستوون المؤمنون في الإيمان بأن المؤمنين يستوون(١) في أصل المعرفة، وأصل اليقين وأصل التوكل إلى آخره، **[ويتفاوتون فِيمَا دون الْإِيمَان فِي ذَلِك كُله]** يعني: ويتفاوت(٢) المؤمنون كلهم في الأمور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه، ولا يتفاوتون في الإيمان بذلك كله بحسب المؤمن به، لا بحسب التصديق واليقين.

شَفَاعَة الْأَنْبِيَاء وَالْمِيزَان والحوض

[وَالله تَعَالَى متفضل على عباده عَادل قد يُعْطي من الثَّوَاب أَضْعَاف مَا يستوجبه العَبْد] أي: ما يستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه، قال الله تعالى: ﴿ **مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾ (٣)، وقال رسول الله ﷺ: ((كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف(٤)))(٥).

وقوله: **[تفضلا مِنْهُ]** لنفي الاستحقاق الذاتي؛ لأن الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى، **[وَقد يُعَاقب على الذَّنب عدلا مِنْهُ]** أي: عدلاً من الله تعالى لأنه تصرفه في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا أذنه **[وَقد يعْفُو فضلا مِنْهُ(٦)]** أي: وقد يعفو عن الذنب(٧) كبيرا كان ذلك الذنب أو صغيرا مقروناً بالتوبة أو غير مقرون، والعفو عن الذنوب لمن

---

(١) لم يثبت في (أ): المؤمنون في... يستوون.

(٢) في (ب): ويتفاوتون.

(٣) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٤) لم يثبت في (ب): ضعف.

(٥) جزء من حديث رواه الإمام أحمد في مسنده: ١٥/٤٤٥، برقم (٩٧١٤)، والإمام ابن ماجه في سننه: ١/٥٢٥، برقم (١٦٣٨)، قال محقق المسند: ((إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه والبيهقي من طريق وكيع بهذا الإسناد)).

(٦) في (أ): تفضلا منه.

(٧) في (ب): الذنوب.

يشاء فضل وانعام لاحق للعبد بالعفو[١]، وإسقاط العذاب عمن يستحق[٢] عقابه، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ [٢٢ب] عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[٣].

[وشفاعة الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلاَم حق وشفاعة النَّبِي ﷺ لِلْمُؤْمِنِين المذنبين وَلأَهل الْكَبَائِر مِنْهُم المستوجبين الْعقَاب حق ثَابت] بالكتاب والسنة وإجماع الأمة[٤]، قال الله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾[٥] وهو إثبات الشفاعة لمن أذن له بها قال رسول الله ﷺ: ((شفاعتي من أهل الكبائر[٦] من أمتي من كذب بها لم ينلها))[٧]، وقال رسول الله ﷺ: ((يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء))[٨].

والشفاعة مصدر الشفيع، وهو طلب[٩] من يطلب قضاء حاجة، غير مشتق من الشفع[١٠].

[وَوزن الْأَعْمَال بالميزان يَوْم الْقِيَامَة حق] قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [١١]، والاقرار[١٢] بالوزن يوم القيامة من مذهب أهل السنة والجماعة، والله تعالى

---

(١) لم يثبت في (أ): عن الذنوب... بالعفو.

(٢) في (ب): يجب.

(٣) سورة الشورى: ٢٥.

(٤) في (ب): والاجماع.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٦) في (ب): شفاعتي لأهل الكبائر.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) في (ب): يشفع لأمتي يوم.... والحديث رواه الإمام ابن ماجه في سننه: ٢/١٤٤٣، برقم (٤٣١٣)، قال الإمام الزيلعي رَحِمَهُ اللَّهُ: ((رواه ابن ماجه في آخر سننه من حديث عنبسة...، ورواه البيهقي في كتاب البعث والنشور، وأبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم، وأخرجه ابن عدي في الكامل والعقيلي في ضعفاه وأعلاه بعنبسة ونقلا عن البخاري أنه قال فيه تركوه، ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده بسنده المذكور ومتنه)). تخريج أحاديث الكشاف: ٣/٤٢٨. ينظر: التاريخ الكبير: ٧/٣٩، برقم (١٦٩).

(٩) لم يثبت في (أ): طلب.

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٨/ ١٨٤، مادة (شفع).

(١١) سورة الأعراف: ٨، ولم يثبت في (أ): فمن ثقلت... المفلحون.

(١٢) في (ب): فالاقرار.

أعلم بكيفيته، وقال الإمام الأعظم في كتاب الوصية: وقراءة الكتب حق لقوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ (١).

[وحوض النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم حق] قال رسول الله ﷺ: ((حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، مأوه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبداً))(٢).

[وَالْقصاص فِيمَا بَين الْخُصُوم بِالْحَسَنَاتِ يَوْم الْقِيَامَة [٢٣أ] حق وَإِن لم تكن لَهُم الْحَسَنَات فَطرح السَّيِّئَات عَلَيْهِم حق جَائِز] قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ(٣) مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ(٤) مِنْهُ اليَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ))(٥)، وقال رسول الله ﷺ: ((أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا(٦) مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ ولا دينار له وَلاَ مَتَاعَ له(٧)، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي(٨) يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا(٩)، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فيعطى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ(١٠)، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يقضى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ

---

(١) سورة الإسراء: ١٤.

(٢) الحديث رواه الإمام البخاري في صحيحه: ٨/١١٩، برقم (٦٥٧٩)، بلفظ: ((حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا))، والإمام مسلم في صحيحه: ٤/١٧٩٣، برقم (٢٢٩٢)، بلفظ: ((حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلاَ يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا)).

(٣) في (أ): عند أخيه.

(٤) في (أ): فليستحلل.

(٥) صحيح البخاري: ٣/١٢٩، برقم (٢٤٤٩).

(٦) لم يثبت في (أ): فينا.

(٧) في (ب): ولا دينارا ولا متاع.

(٨) في (ب): إن المفلس من أمتي يأتي.

(٩) في (أ): وأكل مال هذا وقذف هذا.

(١٠) لم يثبت في (أ): وهذا من حسناته.

مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَت عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ))[١].

الْجنَّة وَالنَّار لا تفنيان

[وَالْجَنَّة] وهي دار الثواب الدائم **[وَالنَّار]** وهي دار العقاب الدائم **[مخلوقتان اليوم]** قال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[٢]، وقال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٣]، والفعل الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت المعنى[٤] في زمان قبل زمان[٥] اخبارك [٢٣ب] فالجنة والنار مخلوقتان قبل أن يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد رسول الله[٦] ﷺ: ﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ ، ﴿ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ ، ولفظ[٧] (نجعلها) في قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[٨]، بمعنى نعطيها كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ﴾[٩] أي[١٠] أعطيت له.

[لَا تفنيان أبدا] معناه لا يطرأ عليهما الفناء، ولكن لا يكون فناؤهما أبدياً بل مؤقتاً لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾[١١] أو لا يلحقهما الفناء أصلاً، أما قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾ معناه إن كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى إن الوجود الامكاني بالنظر إلى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء العارضي بالنظر إلى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء.

---

(١) الجامع الكبير للإمام الترمذي: ٤/٦١٣، برقم (٢٤١٨)، وقال: ((هذا حديث حسن صحيح)).

(٢) سورة آل عمران: ١٣٣، وفي (ب): عرضها كعرض.

(٣) سورة آل عمران: ١٣١.

(٤) في (ب): معنى.

(٥) لم يثبت في (ب): قبل زمان.

(٦) لم يثبت في (ب): رسول الله.

(٧) في (أ): وهو لفظ.

(٨) سورة القصص: ٨٣.

(٩) سورة المدثر: ١٢.

(١٠) لم يثبت في (ب): اي.

(١١) سورة القصص: ٨٨.

[ولا يموت حور العين أبداً] أي: لا يطرأ عليهن عدم، عن علي ﷺ قال[١]: قال رسول الله ﷺ: ((إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين يرفعن بأصوات[٢] لم يسمع الخلائق مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له))[٣]. قوله: فلا نبيد. أي: فلا نهلك[٤].

[وَلَا يفنى عِقَاب الله تَعَالَى وثوابه[٥] سرمدا] السرمد: الدائم[٦]، قال الله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡعَذَابِ [٢٤أ] هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾[٧] أي: باقون دائمون، وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗا ﴾[٨]، والآيات والأحاديث في خلود أهل الجنة وخلود أهل النار كثيرة.

[وَالله تَعَالَى يهدي من يَشَاء فضلا مِنْهُ، ويضل من يَشَاء عدلا مِنْهُ وإضلاله خذلانه وَتَفْسِير الخذلان ان لَا يوفق[٩] الْعَبْد إِلَى مَا يرضاه عنه وَهُوَ عدل مِنْهُ] أي من الله تعالى **[وَكَذَا عُقُوبَة المخذول على الْمعْصِيَة]** عدلا لا ظلم فيه ؛ لان الله تعالى لا يكون ظالماً بالخذلان وبعقوبة[١٠] المخذول على المعصية، لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره، وعرف الإمام الأعظم اضلال الله تعالى بخذلانه، وفسر الخذلان بأن لا يوفق العبد على ما يرضاه منه[١١]، فالهداية ههنا بمعنى

---

(١) لم يثبت في (ب): قال.

(٢) في (ب): بالأصوات.

(٣) الجامع الكبير للإمام الترمذي: ٤/٦٩٦، برقم (٢٥٦٤)، وقال: ((حديث علي حديث غريب)).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣/٩٧، مادة (بدد). وفي (أ): اي فلا نهلك، كذا في المصابيح.

(٥) لم يثبت في (ب): وثوابه. وفي (أ): ولا ثوابه. والمثبت من الفقه الأكبر.

(٦) ينظر: القاموس المحيط: ١/٢٨٨، مادة (السرمد).

(٧) سورة المائدة: ٨٠.

(٨) سورة النساء: ١٢٢.

(٩) في (أ): وتفسير خذلان لا يوفق.

(١٠) في (أ): بعقوبة.

(١١) لم يثبت في (ب): منه.

التوفيق، وهو جعل الأسباب موافقة للسعادة والخير، **[وَلَا يجوز ان نقُول إِن الشَّيْطَان يسلب الْإِيمَان]** أي الإقرار والتصديق **[من العَبْد الْمُؤمن قهرا وجبرا]** لأن غرض الشيطان من سلب الإيمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر ؛ لان العبد(١) المؤمن لا يكون معذباً وهو مجبور في سلب الايمان، فلا يسلبه جبراً **[وَلَكِن نقُول العَبْد يدع]** أي يترك **[الْإِيمَان فَحِينَئِذٍ يسلبه** [٢٤ب] **مِنْهُ الشَّيْطَان]** لأنه لو سلبه قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر، وقد علمت أن الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبه.

عَذَاب الْقَبْر

[وسؤال مُنكر وَنَكِير حق كَائِن فِي الْقَبْر، وإعادة الرّوح إِلَى الْجَسَد فِي قَبره حق، وضغطة الْقَبْر وعذابه حق كَائِن للْكفَّار كلهم ولبعض عصاة الْمُؤمنِينَ(٢) حق جَائِز(٣)] المنكر اسم مفعول والنكير فعيل بمعنى مفعول(٤)، وإنما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير مثل(٥) صورتيهما(٦)، وفي الصحاح: ((منكر ونكير اسما ملكين(٧)))(٨).

((ضغطه يضغطه ضغطاً: زحمه إلى حائط ونحوه، ومنه ضغطة القبر))(٩)، بالتركي (قبر صقمق)، وفي المصابيح: عن أبي هريرة ﷺ أنه(١٠) قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان(١١)

---

(١) لم يثبت في (ب): العبد.

(٢) في (ب): المسلمين.

(٣) لم يثبت في (أ و ب): حق جائز. وأثبتها من الفقه الأكبر للضرورة.

(٤) في (أ) في هذا الموضع والذي قبله: المفعول.

(٥) لم يثبت في (أ): مثل.

(٦) في (أ): صورتهما.

(٧) في (أ): الملكين.

(٨) الصحاح: ٢/٨٣٧، مادة (نكر).

(٩) الصحاح: ٣/١١٤٠، مادة (ضغط). وفي (أ): ضغطه يضغطه ضغطاً، أي زحمه.... باضافة (أي) ولم أثبتها لعدم وجودها في الصحاح.

(١٠) لم يثبت في (أ): انه.

(١١) لم يثبت في (أ): أسودان. وتكررت في (ب): أزرقان.

أزرقان، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير[١]، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فان كان مؤمناً[٢] فيقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[٣]، فيقولان: قد كنا نعلم انك تقول هذا، ثم يفسح في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له[٤]: نم، فيقول ارجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً أو كافرا[٥] قال: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت [٢٥أ] مثله لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التي عليه التئمي فتلتئم عليه، فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك))[٦].

[وكل شَيْء ذكره الْعلمَاء بِالْفَارِسِيَّةِ] أي بغير العربية **[من صِفَات الله عز اسْمه فَجَائِز الْقَوْل بِهِ]** وكذا كل شيء ذكره العلماء بغير العربية من أسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز أن يقال: خداي توانا است[٧] **[سوى الْيَد بِالْفَارِسِيَّةِ]** أي بغير العربية[٨]، فلا يجوز أن يقال: دست خداي[٩] **[وَيجوز أن يُقَال[١٠]: (بروي خداَي) عز وَجل بِلاَ تَشْبِيه وَلَا كَيْفِيَّة]**.

معنى الْقرب والبعد

[وَلَيْسَ قرب الله تَعَالَى وَلَا بعده[١١]] أي ليس قرب العبد من الله تعالى وبعد العبد[١٢] من الله

---

(١) في (أ): يقال احدهما المنكر والاخر النكير.

(٢) لم يثبت في (ب): فان كان مؤمناً.

(٣) في (ب): محمداً رسول الله.

(٤) لم يثبت في (ب): له.

(٥) لم يثبت في (أ): أو كافراً.

(٦) الجامع الكبير للإمام الترمذي: ٣/٣٧٥، برقم (١٠٧١)، وقال: ((حديث حسن غريب)).

(٧) لم يثبت في (ب): وكذا كل شيء... است. ومعنى خداي توانا است: الله قادر.

(٨) لم يثبت في (ب): أي بغير العربية.

(٩) ومعناه: يد الله.

(١٠) في (ب): يقول.

(١١) في (أ): وبعده.

(١٢) في (ب): ولا بعد العبد.

تعالى [**من طَرِيق طول الْمَسَافَة وقصرها**] لان القرب والبعد[١] من هذا القبيل[٢] لا يتصور إلا في المتمكن والمتحيز في مكان وجهة، والله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة، لأنه ليس بجوهر ولا عرض[٣]، [**وَلَكِن على معنى الْكَرَامَة والهوان**] يعني قرب العبد من الله كرامة العبد وكماله[٤]، وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه.

واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز المرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب [**والمطيع قريب مِنْهُ بِلاَ كَيفَ**] أي ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر [٢٥ب] المسافة والجهة، [**والعاصي بعيد مِنْهُ بِلاَ كَيفَ**] أي: ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة [**والقرب والبعد والإقبال يَقع على المناجي**] أي يقع على العبد المتذلل لله تعالى[٥] المتفرغ إليه، لا على الله تعالى، ألا ترى أن القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان، وان الله تعالى أقرب إلى العبد من حبل الوريد، [**وَكَذَلِكَ جواره**] أي مجاورة المطيع لله تعالى [**فِي الْجنَّة وَالْوُقُوف بين يَدَيْهِ**] أي بين يدي الله تعالى [**بِلاَ كَيْفِيَّة**] أي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات.

قال الإمام الغزالي: القرب من الله تعالى في العبد من صفات البهائم والسباع، وفي التخلق[٦] بمكارم الأخلاق التي هي الأخلاق الإلهية، فهو قرب بالصفة لا بالمكان، ومن لم يكن قريباً ثم صار قريباً فقد تغير[٧]. أي: تبدل من الشقاوة إلى السعادة بسبب حسن الأعمال[٨].

---

(١) لم يثبت في (أ): والبعد.

(٢) في (ب): الطريق.

(٣) الجوهر: هو الموجود القائم بنفسه المتحيز بالذات. اما العرض: فهو الموجود القائم بغيره، مثل الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيرها، مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده. ينظر: الكليات: ٣٤٦، والتعريفات: ١٤٩.

(٤) في (ب): كرامة العبد من الله وكماله.

(٥) لم يثبت في (ب): لله تعالى.

(٦) في (ب): تخلق.

(٧) ينظر: احياء علوم الدين: ٣٢٨/٤.

(٨) لم يثبت في (ب): أي تبدل... الأعمال.

القَوْل فِي تفاضل آيَات الْقُرْآن

[وَالْقُرْآن منزل على رَسُول الله ﷺ وَهُوَ فِي الْمَصَاحِف مَكْتُوب وآيات الْقُرْآن فِي معنى الْكَلَام] أي في[١] كونها كلام الله تعالى **[كلهَا[٢] مستوية فِي الْفَضِيلَة وَالْعَظَمَة]** قال رسول الله ﷺ: ((فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه[٣]))[٤].

[إلا إنَّ لبعضها فَضِيلَة الذّكر وفضيلة الْمَذْكُور مثل[٥] آيَة الْكُرْسِيّ لِأَن الْمَذْكُور فِيهَا جلال الله تَعَالَى [٢٦أ] **وعظمته وَصِفَاته فاجتمعت فِيهَا فضيلتان فَضِيلَة الذّكر وفضيلة الْمَذْكُور]** وهو الله تعالى وصفاته وأسماؤه، وكذلك[٦] الآيات التي يذكر فيها الأنبياء والأولياء فيها[٧] فضيلتان، **[ولبعضها فَضِيلَة الذّكر فَحسب مثل قصَّة الْكفَّار]** فيها فضيلة القرآن؛ لأنها كلام الله تعالى لا كلامهم، **[وَلَيْسَ للمذكور فِيهَا فضل[٨] وهم الْكفَّار وَكَذَلِكَ[٩] الْأَسْمَاء وَالصِّفَات كلهَا مستوية فِي التعظيم وَالْفضل لَا تفَاوت بَينهَا]** يعني لا تفاوت بين أسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله[١٠] تعالى، ولا تفاوت بين أسمائه وصفاته[١١]، إذ كلها مستوية في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها أسماء الله تعالى وصفاته، وبكونها لا هو ولا غيره.

وقال[١٢] الإمام الغزالي رحمه الله: اعلم أن هذا الاسم ـ يعني الله ـ أعظم الأسماء[١٣] التسعة والتسعين ؛ لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية[١٤]...، ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غير الله تعالى

---

(١) لم يثبت في (ب): في.

(٢) لم يثبت في (أ): كلها.

(٣) في (ب): وآيات القرآن كلها مستوية في هذا الفضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه.

(٤) في (أ): قال رسول الله ﷺ في هذه الفضيلة: ففضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه.

(٥) في (أ): بمثل.

(٦) في (ب): وكذا.

(٧) لم يثبت في (أ): فيها.

(٨) في (أ): فضيلة.

(٩) في (ب): وكذا.

(١٠) في (ب): ولا بين صفاته.

(١١) لم يثبت في (ب): ولا تفاوت بين أسمائه وصفاته.

(١٢) في (ب): قال.

(١٣) لم يثبت في (ب): الأسماء.

(١٤) في (أ): الجامع لصفة الالهية.

لا حقيقة ولا مجازاً، وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره[١].

[ووالدا رسول الله ﷺ ماتا على الكفر، وأبو طالب عمه مات كافراً][٢] هذا رد على من قال: ماتوا على الإيمان، وهم[٣] الروافض[٤].

[وقاسم وطاهر وَإِبْرَاهِيم كَانُوا بني[٥] **رَسُول الله ﷺ** [٢٦ب]، **وَفَاطِمَة ورقية وَزَيْنَب وَأم كُلْثُوم كن جَمِيعًا بَنَات رَسُول الله ﷺ]** هذا رد على من روي من أولاد رسول الله ﷺ أكثر أو اقل من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة، كان رسول الله ﷺ تزوج خديجة وهو ابن خمس[٦] وعشرين سنة فولد منها ستة أولاد[٧]، وولد من الجارية[٨] إبراهيم وهي جارية قبطية، وولد إبراهيم بالمدينة ومات صغيراً رضيعاً، قال البراء ﷺ: لما توفي[٩] إبراهيم قال رسول الله ﷺ: ((إن له مرضعاً في الجنة))[١٠].

[وَإِذا أشكل على الْإِنْسَان] أي المؤمن **[شَيْء**[١١] **]** أي مسألة **[من دقائق]** أي مسائل **[علم**[١٢] **التَّوْحِيد]** والصفات **[فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ]** أي يجب عليه **[أن يعْتَقد فِي الْحَال مَا هُوَ الصَّوَاب عِنْد الله تَعَالَى]** بأن يقول مثلاً: إن ما أراد الله تعالى منه حق واقع أو يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى، وهذا القدر يكفي **[إِلَى أن يجد عَالما]** يعلم مسائل التوحيد والصفات **[فيسأله]** ما أشكل عليه **[وَلَا يَسعهُ]** أي لا يجوز

---

(١) ينظر: المقصد الأسنى: ٦١.

(٢) هذا الكلام لم يثبت في الفقه الأكبر

(٣) في (ب): وهو.

(٤) ليس الأمر على اطلاقه في أبوي رسول الله ﷺ فقد اختلاف في مصيرهما، فمنهم من قال بكفرهما، ومنهم من قال بايمانهم، وقد الف الإمام السيوطي في ذلك كتابا بين فيه أدلة كل فريق، والراجح منها.

(٥) في (ب): أبناء.

(٦) في (ب): خمسة.

(٧) ينظر: سيرة ابن هشام: ١/ ١٧١، والمقتفى من سيرة المصطفى: ١/ ١٠٨.

(٨) في (ب): المارية.

(٩) في (ب): مات.

(١٠) صحيح البخاري: ٢/ ١٠٠، برقم (١٣٨٢).

(١١) في (أ): بشيء.

(١٢) في (ب): علمي.

له **[تأخير الطّلب]** أي تأخير طلب علم الدين[١] هو فرض عليه، وهو على الإيمان وعلم ما يزول به الإيمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٢] وقال الله تعالى: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }[٣]، وقال[٤] رسول الله [٢٧أ] ﷺ: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))[٥]. وقال ﷺ: ((اطلبوا العلم ولو كان بالصين))[٦].

[وَلَا يعْذر بالتوقف فِيهِ] أي: لا يكون[٧] معذورا بالتوقف فيما أشكل عليه من الاعتقادات **[وَيكفر إِن وقف]** فيما أشكل عليه إذا كان من ضرورات[٨] الدين ؛ لان التوقف في المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق، وإذا قال: آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى يثبت به الإيمان الإجمالي.

---

(١) في (ب): طلب العلم.

(٢) سورة محمد ﷺ: ١٩.

(٣) سورة النحل: ٤٣، وسورة الأنبياء: ٧.

(٤) في (ب): قال.

(٥) قال الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: ((رُوي من حديث أنس وجابر وابن عمر وابن عباس وعليّ وأبي سعيد، وفي كل طرقه مقال، وأجودها طريق قتادة، وثابت عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر، وأخرجه ابن ماجه عن كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين، عن أنس، وكثير مختلف فيه، فالحديث حسن. وقال ابن عبد البر: رُوي من وجوه كلها معلولة، ثم رُوي عن إسحاق بن راهويه أن في إسناده مقالاً، ولكن معناه صحيح. وقال البزار في مسنده: رُوي عن أنس بأسانيد واهية وأحسنها ما رواه إبراهيم بن سلام، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي عن أنس، وابن سلام لا نعلم روى عنه إلا أبو عاصم، وأخرجه ابن الجوزيّ في منهاج القاصدين من جهة أبي بكر بن أبي داود، حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن قرم، عن ثابت البناني عن أنس. قال ابن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في أن طلب العلم فريضة أصح من هذا. وقال المزي: هذا الحديث رُوي من طرق تبلغ رتبة الحسن)). التذكرة في الأحاديث المشتهرة: ٤٢. ٤٣.

(٦) في (أ): اطلبوا العلم ولو كان بالصين. والحديث رواه الإمام البيهقي في شعب الإيمان: ٣/ ١٩٣، برقم (١٥٤٣)، وقال: ((هذا حديث متنه مشهور، واسناده ضعيف، وقد روي من أوجه كلها ضعيفٌ)). وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: ((رواه العقيلي وابن عدي عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا. قَالَ ابْنُ حبان: وهو باطل لا أصل له، وفي إسناده: أبو عاتكة، وهو منكر الحديث، وتعقب بأنه قد روى له الترمذي. وقد أخرج هذا الحديث البيهقي في الشعب، وابن عبد البر في كتاب العلم. وقال في المختصر، هو لابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، ولفظه مشهور، وأسانيده ضعيفة، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات)). الفوائد المجموعة: ١/ ٢٧٢.

(٧) في (أ): بالوقف فيه اي لا يكونوا.

(٨) في (أ): في ضروريات.

[وَخبر الْمِعْرَاج حق، ومن رده فَهُوَ مُبْتَدع ضال] أي من أنكر المعراج إلى السماء فهو مبتدع ضال[١]؛ لأن عروج رسول الله ﷺ بجسده في اليقظة إلى السماء ثابت بالخبر المشهور، وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة.

وفي كتاب الخلاصة: ومن أنكر المعراج ينظر إن أنكر الإسراء من مكة إلى بيت المقدس فهو كافر، ولو أنكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر ؛ لأن الإسراء من مكة إلى بيت المقدس[٢] ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[٣]، والمعراج [٢٧ب] من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب، قال مقاتل في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾ كان ذلك الإسراء[٤] قبل الهجرة بسنة، قال رسول الله ﷺ: بينا[٥] انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذا أتى[٦] جبرائيل عليه السلام بالبراق وهي دابة أبيض طويل فوق الحمار[٧] دون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه[٨]، فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال[٩]: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبرائيل عليه السلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا الى السماء... الحديث[١٠].

---

(١) وهم المعتزلة فإنهم لا يثبتونه ولا يصرحون بعدم وقوعه، فقد قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: ((ومن ذلك ما خبر به ﷺ، وشهد القرآن بصحته ووقع التصديق من الكافة، من أنه أسري به إلى بيت المقدس حتى خبرهم بالأمور التي شاهدها، فإن ثبت مع ذلك ما يروى في حديث المعراج أو بعض ذلك فهو أوكد في الدلالة، وإن كان القدر الذي شهد القرآن بصحته فهو ما قدمناه)). كتاب المغني: ١٦/ ٤١٩.

(٢) لم يثبت في (ب): ولو أنكر المعراج... المقدس.

(٣) سورة الإسراء: ١.

(٤) في (أ): الليل.

(٥) في (ب): بينما.

(٦) في (ب): بين المنام واليقظة إذا اتاني.

(٧) في (ب): وهي دابة بيضاء طويلة اعلى من الحمار.

(٨) في (ب): عينيه.

(٩) لم يثبت في (أ): قال.

(١٠) هذا جزء من حديث طويل رواه الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ١٤٥، ١٤٩، برقم (١٦٢) و(١٦٤)، عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه.

[وَخُرُوج الدَّجَّال[١] ويأجوج ومآجوج وطلوع الشَّمْس من مغْرِبهَا ونزول عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَم من السَّمَاء وَسَائِر عَلاَمَات يَوْم الْقِيَامَة على[٢] مَا وَردت بِهِ الْأَخْبَار الصَّحِيحَة حق كَائِن] عن حذيفة بن أسيد الغفارى ﷺ قال: ((اطَّلع النبي ﷺ علينا[٣] ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون ؟ قالوا[٤]: نذكر الساعة، قال ﷺ: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى [٢٨أ] ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق[٥] وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)). كذا في المصابيح[٦].

[وَالله تَعَالَى يهدي من يَشَاء إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم] أي: يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيئته الأزلية في الأزل بهدايته، قول الإمام الأعظم أبي حنيفة[٧]رَحِمَهُ اللَّهُ: ((والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)) كأنه قال: فما علينا إلا البلاغ، والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم يا هادي المهتدين اهدنا الصراط المستقيم، والله الهادي عليه اعتمادي، تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد أفقر العباد الراجي عفو ربه والهادي إلى سبيل الرشاد عبد الجواد طباخ الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله سره العزيز ونور الله ضريحه.

الفراغ منه في أول يوم من شهر محرم يوم الخميس في سنة **١١٣٨**هـ[٨].

---

(١) في (أ): وخروج الدجال ودابة الأرض.

(٢) لم يثبت في (ب): على.

(٣) (علينا) أضفتها من الحديث لاحتياج السياق اليها.

(٤) في (أ): قلنا.

(٥) في (ب): في المشرق.

(٦) مشكاة المصابيح: **٣/١٥٠٥**. والحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه: **٤/٢٢٢٥**، برقم (**٢٩٠١**).

(٧) لم يثبت في (أ): أبو حنيفة.

(٨) في (ب): والحمد لله رب العالمين آمين، وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة الشريفة في ليلة خمس في رمضان المبارك سنة الف ومائة واثنين وستين سنة من الهجرة النبوة **١١٦٢**، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير ابن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٣. الآثار الخطية في المكتبة القادرية: للدكتور عماد عبد السلام رؤوف، دار الرسالة للطباعة ـ بغداد، ١٩٧٧م.

٤. إحياء علوم الدين: للشيخ أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥)هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

٥. أصول الدين الإسلامي: للدكتور رشدي عليان، والدكتور قحطان الدوري، مطبعة الميناء ـ بغداد، ط ١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦. الأعلام: للأستاذ خير الدين الزركلي الدمشقي، المتوفى سنة (١٩٧٦)م، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط ٥، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٧. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المتوفى سنة (٧٤٥)هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨. التاريخ الكبير: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المتوفى سنة (٢٥٦)هـ، المكتبة الإسلامية ـ ديار بكر.

٩. تخريج أحاديث الإحياء: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٠. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن يوسف بن محمد الزيلعي، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

١١. التذكرة في الأحاديث المشتهرة: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٢. التعريفات: للشيخ علي بن محمد بن علي الجرجاني، المتوفى سنة (٨١٦)هـ، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

١٣. تفسير الآلوسي: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، المتوفى سنة (١٢٧٠)هـ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٤. تفسير الرازي: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، المتوفى سنة (٦٠٦)هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

١٥. تفسير السمعاني: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المتوفى سنة (٤٨٩)هـ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن ـ السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٦. تفسير القاضي البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): للشيخ ناصر الدين عبدالله ابن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة (٦٩١)هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١٧. تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة (٤٦٨)هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية – لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٨. تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٥٢)هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد ـ سوريا، ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٩. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١. الجامع الكبير: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى سنة (٢٧٩)هـ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٢. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: لأبي محمد محيي الدين عبد القادر ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي، المتوفى سنة (٧٧٥)هـ، مجلس مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ـ الهند، ط ١.

٢٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠)هـ، دار السعادة ـ مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٢٤. الدراية في تخريج أحاديث الهداية: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة– بيروت.

٢٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة (٩١١)هـ، دار الفكر – بيروت.

٢٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٢٧. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ـ مصر.

٢٨. سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، المتوفى سنة (٢٥٥)هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع ـ السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٩. شرح كتاب الفقه الاكبر: للإمام القاري، تحقيق: علي محمد دندل، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٠. شرح الفقه الأكبر: للإمام المغنيساوي، قسم الالهيات، دراسة وتحقيق: د.أحمد هاشم رحيم، مجلة كلية أصول الدين/الجامعة العراقية، العدد الأول.

٣١. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للامام ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة (٣٩٣)هـ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ.

٣٣. صحيح البخاري: للإمام البخاري، دار الفكر ـ بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

٣٤. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، المتوفى سنة (٢٦١)هـ، دار الفكر ـ بيروت، بدون طبعة وتأريخ.

٣٥. صفة الصفوة: للحافظ أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، المتوفى سنة (٥٩٧)هـ، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث ـ مصر.

٣٦. ضعيف الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف – الرياض.

٣٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة (٨٥٢)هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت.

٣٨. الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: لمحمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن، وعادل بن جميل بن عبد الرحمن، مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣٩. فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: للسيد سالم عبد الرزاق أحمد، مؤسسة دار الكتب ـ الموصل، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٤٠. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤١. القاموس المحيط والقابوس الوسيط: للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧)هـ، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٢. الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، المتوفى سنة (١٠٩٤)هـ، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٣. كنز الوصول إلى معرفة الأصول (أصول البزدوي): للإمام علي بن محمد البزدوي الحنفي، المتوفى سنة (٤٨٢)هـ، مطبعة جاويد بريس ـ كراتشي.

٤٤. كشاف الفهارس ووصاف المخطوطات العربية في مكتبات فارس: للدكتور سيد محمد باقر حجتي، مطبعة سروش ـ إيران، ط ١، ١٣٧٠.

٤٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للشيخ مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، المتوفى سنة (١٠٦٧)هـ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٦. لسان الحكام في معرفة الأحكام: أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشِّحْنَة الثقفي الحلبي الحلبي (المتوفى: ٨٨٢هـ)، مطبعة البابي الحلبي – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ – ١٩٧٣.

٤٧. لسان العرب: للشيخ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى سنة (٧١١)هـ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٤٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة (٧١٠)هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب ـ بيروت.

٥٠. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى سنة (٤٠٥)هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط ١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٥١. مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٥٢. مسند الإمام أحمد: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة (٢٤١)هـ، دار صادر ـ بيروت.

٥٣. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، المتوفى سنة (٥٤٤)هـ، المكتبة العتيقة ودار التراث ـ بيروت.

٥٤. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، المتوفى سنة (٧٤١)هـ، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

٥٥. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: للدكتور محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة، ١٩٩٥م.

٥٦. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٥٧. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: للأستاذ عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٨. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي ـ قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧.

٥٩. المنتخب من مسند عبد بن حميد: لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي، (المتوفى: ٢٤٩هـ)، المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

٦٠. نصب الراية لأحاديث الهداية: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦١. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: للشيخ إسماعيل باشا ابن محمد أمين البغدادي، المتوفى سنة (١٣٣٩)هـ، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.